

ملحمة أتيكول

رواية

تأليف

إسلام العقاد

الإهداء

إلي الذين يقفون في وجه الحق منكرين علي مجتمعهم
حقّة في التطور من اجل مصالحه ...

وإلي الذين أمنوا بحق المجتمع في التطور والثوره
لكرامته فقاموا يناصرونه ويفتدونه.....

إلي المنكرين أقدم عبرة !!

وإلي المؤمنين إهدي انتصاراً !!

مقدمة

في زمن غابر ظهر جبابره في الارض لهم قدرات خاصة
ونشب الصراع فيما بينهم سنوات من الظلام والدماء
والدمار والظلم والاستعباد حتي ظهر فارس انقشع معه
الظلام وظهر النور واشرقت شمس العدالة علي وجهه
الارض

الفصل 1

الأحد 2 يناير 1680

مع انبلاج الفجر ، هبت ريح شرقية علي سواحل جزر النعناع وكثف نسيم ناشط زبد الامواج المتكسره علي المضيق بين جزر النعناع وكان النورس يطير علي علو منخفض ملامسا صفحة الأمواج بسرعة كبيره .

واجه مركب صغير قديم الامواج المتلاطمة واقترب من الجزيره وكان يحمل طاقما من ثلاثة أشخاص فتي صغير ورجل بالغ ورجل اخر اكبر سناً وكان مسعد سنان وهو الرجل الاكبر سنا جالسا في مؤخر المركب يوجه مساره وعيناه الهرمتان تحت حاجبية الكثين تبحث عن مسار يسهل الابعار فيه

قاد مسعد سنان المركب إلي الأمام في مواجهة أكبر الموجات ولكنه احتفظ بمساره سالكا الفرجات بينهما ، كان المركب صغيرا لذلك قد لا يكون من المرغوب فيه اصطدام الموجات بجانبه مباشرة ولكن الرجل المسن أبحر معتمدا علي فطرتة وبدا مستمتعا بهذه المبارزه مع البحر

كان مركب التجار يبحر من جزر أستيكو الي جزيره
النعناع مره واحده في الاسبوع ، في ايام السبت ويقصد
المزارعون من اهل جزر النعناع المرفأ لبيع الحبوب
والغلال ومن ثم يسافر مركب التجار الي جزر إستيكو مره
اخرى ، لم تكن الحياه علي جزر النعناع مليئه بالاحداث
تماما عندما لا يكون مركب التجار قادما ولكن في يوم
الاحد هذا بالذات كان شاب نحيل برزت عظامه وكأنه
خارج لتوه من مجاعة له عينان عسليتان وشعر كستنائي
ناعم يرتدي جلباب ممزق قصير رغم طوله الفارع يقف
علي رصيف المرفأ ومراقبا مركبا مكشوف صغير يدنو من
الشاطئ علي مسافة قريبة ويقف بجواره رجل في العقد
السابع من العمر يرتدي معظفا ويضع حزاما حول خصره
ينظر شذرا بعينية الرماديتين تحت ضوء الشمس الساطع
كما لو انه غير معتاد علي الضوء وتحت قدمية صندوق
من الخشب مستطيل الشكل مزود بمقبض من كل جانب
وبعد مرور اكثر من عشره دقائق دخل المركب الشاطئ
ووجه المركب الي رصيف المرفأ فالتقط الشاب الحبل الذي
ألقي له من قبل مسعد سنان الموجود علي متن المركب

وتمسك به اثناء تسلقهما الي حافة الرصيف وإلتفت مسعد الي الرجل الذي ينتظرهما علي رصيف المرفأ وقال

_ اهلا ياسيد سعفان أقدم لك السيد إينارسون الأمور الإداري لمقاطعة أتيكول

كان إينارسون رجل في العقد الخامس من العمر سمين ملئ بالحيوية ووجهه مستدير ومائل الي الحمرة وعلي امتداد خدية لحية بيضاء ، أنفة قصير وعريض وينتعل حذاء عالي الساق ويرتدي ستره جلديه سوداء وقلاده سوداء علي شكل دائري بداخلها طائر نورس وابتسم وقال

_ اهلا سيد سعفان اظن انك ممثل الحاكم في جزر النعناع فقال سعفان

_ نعم انا كبير التجار والقاضي

وأخذ بيد إينارسون الذي مداها له وبدت يده سمينة وخشنة البشرة ولكنها مصافحة دافئة وحازمه وقال وهي يشير الي الشاب الواقف بجوراه

_ وهذا عمر العزيزي اقوي حمال في المدينة كلها

فنظر إينارسون الي الصندوق الخشبي وقال

_ اري انك قمت بتجهيز الحمولة

_ وصل لنا خطابك بشأن القمح وانك ترغب في ان تجد الحمولة علي رصيف المرفأ عند وصولك يوم الاحد اليس هذا ما طلبته ؟

_ نعم هو بالتحديد

لكن إنارسون وقع بصره علي قلاده يترديها عمر العزيزي تشبه قلادته وهو يعرفها جيدا ولا يظن ان تكون وقعت في يد الفتى مصادفة ونظر في وجهه الفتى مليا ثم قال

_ اري ان السيد عمر لا يتحدث

فقال سعفان

_ انه اصم وابكم

وقعت الكلمات علي أذن إينارسون كالصاعقة فكيف يعقل ان يكون هذا الشاب هزيل ونحيل واصم وابكم وهو يحمل هذه القلاده لكنه لم يشاء ان يلفت الانتباه فحول نظره بعيدا عن الفتى وقال

_ اظن انني سوف امكث هنا عدة ايام لشراء بعض
الاقمشة فأنتم تمتازون بأجود انواع الاقمشة

_ الجزيره ملك لك وانت ضيف عزيز علينا وهذه هي
المره الاولى التي نتعامل مع مقاطعة اتيكول ونود ان ننقل
لكم خلفية جيده عن منتجاتنا وجزيرتنا وانا هنا سوف
اكون في خدمتك وسوف اصطحبك في جوله في كل اركان
الجزيره

ابتسم اينارسون وقال

_ لا داعي لتعبك سوف امكث في احد البيوت يوم او بعض
يوم واود ان اكون علي حرיתי بدون رسميات وتقيد

اندهش سمعان لطلب الرجل وقال

_ لك ماتريد والان اتود ان ننقل لك الصندوق الي القارب

_ اجل وسوف ينقله البحاره الي السفينه

وبدء عمر العزيزي في حمل الصندوق ووضعها داخل
المركب الصغير وابحر البحاره بالمركب في اتجاه السفينه
التي حضر بها السيد اينارسون وقبل انتصاف النهار كان
السيد اينارسون قد استأجر منزل صغير علي اطراف البلد

وجلس في غرفة الصغيرة يفكر مليا في شأن عمر
العزيمي فهو يحمل القلاده ويسكن بجوار البحر فأن كان
هذا الشاب هو المقصود فكيف يكون اصم وابكم وشعر
بالحيره الشديه لذلك قرر ان يرسل رساله عاجله الي ملك
اتيول واخرج من جيب سترته ريشة سوداء لغراب وبداء
يشير بها في الهواء وكأنه يكتب و الكتابة كانت تظهر في
الهواء باللون الاحمر القاني وكان نص الرساله يقول

__ من اينارسون الي الملك المعظم وجدت ضالتنا
بالمصادفه لكنه اصم وابكم ولا اظن انه يعرف شئ عن
نفسه فهل اتبعة ؟

انتهي من كتابة الرساله ثم نفخ في الكلام الطائر في
الهواء فتحول الي دخان ابيض وطار من النافذه مع الريح
في تلك الاثناء كان يجلس السيد سعفان خلف مكتبه في
ديوان القاضي شارد الزهن يضع يده علي خديه عندما
دخل عليه نائبة برهام وهو شاب نحيل يرتدي ستره من
الحرير الاخضر وقال

__ لقد صرفت الناس كما أمرت

فأنتبه سمعان لكلام برهام وتنهى وقال

__ عظيم فأنا متعب اليوم ولا أرغب في الحكم بين الناس
وانا في هذه الحالة

__ اراك شاردا الزهن

لم يسمع سمعان سؤال برهام وقال

__ لا اظن انه اكتشف امر الفتى بعد كل تلك السنوات

فهم برهام ان القاضي يحدث نفسه ولا يتحدث معه فلم
يشاء ان يقاطعة وظل صامتا والقاضي يترسل في حديثه

__ تسعة عشر عاما حتي الان وانا اخفية عن عيون الناس

وحرمت علي الاقتراب من البحر وحكمت علي بالعمل
كحمال في الجزيره لئبتعد عن عيون الغرباء وعن البحر

اظن انه خطأي انا ... انا من جعله يقترب من البحر

ويقابل مندوب اتيكول لكني تصورت انه لا يستطيع ان

يتعرف علي خاصة بعد تسعة عشر عاما والان يجب ان

يختفي الفتى تماما عن عيون الناس

ولمعت في ذهن سمعان فكره شيطانية لا تخرج الا من

رأس إبليس نفسه وقال لبرهام

__ اسمعني جيدا هل تعرف قطيب

__ تقصد قطيب اللص

__ نعم هو .. اذهب اليه الان وأمره بأن يفتعل شجار عنيف مع عمر العزيزي وبعدها يأتي الي هنا ويقدم بلاغ ضد عمر يتهمه بسرقة امواله وقتل احد اتباعه وسوف نصب المحكمه في نفس اللحظة التي يقدم فيها البلاغ
ظهرت الدهشة علي وجهه برهام وقال

__ عمر الابكم ؟

__ نعم هو

__ لكن لماذا ؟ انه فتي صالح وطيب القلب ولم يفعل شيئ حتى نقوم بسجنة

__ افعل ما أمرتك به الان علي الفور

خرج برهام من غرفة مكتب سمعان وهو لا يصدق ما سمعة فهو يعلم مدي ظلم سمعان وطغيانه لكن عمر العزيزي شاب فقير مسكين وكان دائما تحت نظر سمعان منذ ان حضر هو وامه رحمه الله عليها وكان عمره عام واحد ثم ان عمر يتجنب المشاكل والشجار دائما ولا يوجد منه اي خطر فكيف يعقل ان نتجني عليه ونسجنة وشعر

بأن هناك شئ ما اكبر بكثير خلف هذا الفتى لكنه قفز داخل العربيه التي تجرها الخيول وانطلق بها مسرعا بعد خروجه من مكتب القاضي في اتجاه قطيب كبير اللصوص بينما كان القاضي يجلس شارد الزهن يفكر في احتمال إذا تمكن مندوب اتيكول من السيطرةه علي الفتى وشعر ان خطأ الماضي سيحاسب عليه الان لكنه فضل ان يقول الحقيقة افضل من ان تحل الكارثة وعلي الفور اخرج من درج المكتب ريشة سوداء وكتب علي الهواء رساله وقال

_ من مندوبكم في جزر النعناع الي الديوان العظيم اطلب الاذن بلقاء عاجل جدا علي وجهه السرعة

ثم دس الريشة في درج المكتب مره اخري ونظر الي الحروف الطائره في الهواء باللون الازرق الفاتح ونفخ فيها بقوه فتحولت الي دخان اسود وطارت في الهواء

وجلس خلف مكتبه والقلق يعربد في صدره ولم يكن اينارسون اقل منه قلقا وهو يجلس في غرفته الصغيره في منزله ينتظر الرساله القادمه من اتيكول ويحاول ان يرتب افكاره جيدا ويضع كل الاحتمالات إذا جاء الرد بأصطحاب الفتى ولم يمر سوي دقائق حتي شعر بنسيم بارد يضرب وجهه فنظر الي الامام واعتدل في جلسته وظهرت رساله

مكتوبه باللون الاحمر القاني امامه في الهواء وكان نص
الرساله يقول

_ اننا نظن ان عمر العزيزي هو من نبحت عنه ومن
الطبيعي ان يكون اصم وابكم ويجب عليك اصطحابه الي
المقاطعة بأي ثمن ولو ادي ذلك الي قتل كل من في جزيره
النعناع

ثم اخفت الرساله من تلقاء نفسها بعد ان انتهى من
القراءه وظهر علي وجهه ابتسامه المنتصر وارتي
سترته وخرج مسرعا من غرفته والمنزل كله
وارتعش جسد سمعان وكأنه اصابه حمة وهو جالس في
مكتبة عندما ظهر من العدم رجل اصلع يرتدي ستره
صوفية زرقاء في العقد الثالث من العمر وقال

_ لماذا طلبت مقابله عاجله

ازدراء سمعان لعابه وحاول ان يسيطر علي الرجفه التي
تملكت منه فهو اعتاد علي ظهور المندوب بهذا الشكل
لكنه علي وشك تفجير قبله الان فقال بعد انستجمع
شجاعته

_ مندوب اتيكول هنا وتعرف علي عمر العزيزي

ظهر علي وجهه الرجل ملامح الدهشة وقال

_ تقصد ان عمر ذلك الطفل لم يقتل منذ تسعة عشر عاما

_ في الحقيقة لم استطع قتل طفل في ذلك الوقت خاصة

وان امه توصلت كثيرا حتي ارحمها وارحمه فعاش الفتى
تحت نظري تسعة عشر عاما وتزوجت امه وهو الان يعمل
حمال

_ انت خائن ملعون ويجب ان تموت علي فعلتك هذه كيف

تجراء علي الكذب وتخدعنا طوال هذه السنوات وتأكد لنا

ان عمر العزيزي مات صبيا في المهد

ررع سمعان اسفل قدم الرجل وقال وهو يبكي

_ انه خطأي واعلم انني مذنب لكن اظن ان اعترافي الان

يشفع لي عندكم

_ اعترافك لا يشكل فارقا فمندوب اتيكول سحصل علي

الفتي مهما حدث

ثم كور يده وضرب سمعان ضربه قويه علي رأسه

فأنفجرت وتناثرت الأشلاء في كل مكان ثم اختفي الرجل

مره اخري كما ظهر

داخل منزل بسيط فقير جدرانة رمادية اللون والارض
يكسوها الاتربة وعلي الجدران بعض المشاعل لتتير
المنزل جلس عمر العزيزي بجلبابة الممزق علي الارض
وامامه قطعة من الجبن ورغيف خبز وثمره طماطم وبداء
في تناول الطعام ولم تمر سوي لحظات حتي انفتح باب
الدار ودلف برهام ووقف امامه وقال

_ هيا يا عمر هناك حموله يجب ان تنقل الان الي الميناء

اعتاد عمر علي فتح باب الدار دائما لانه اصم فاذا طرق
احد الباب لن يسمع ولكنه يجيد قراءه الشفاه جيدا لذلك
فهم كلام برهام وقال له بلغة الاشاره

_ سوف انهي طعامي واذهب معك

فقال برهام له

_ سوف انتظرك في الخارج

وتحت جنح الظلام وسكون الليل كان يختبئ قطيب وثلاث
رجال في زواية بعيده عند رأس الحاره وعندما خرج
برهام من منزل عمر نظر نحو الرجال وهز رأسه ايجابا
دليلا علي خروج عمر بعد قليل ومضي برهام في طريقة
حتي ابتلعة الظلام وما هي الا لحظات حتي خرج عمر من

المنزل وظل يبحث بنظره عن برهام ولم يجده فتقدم عده
خطوات نحو رأس الحاره بحثا عنه فظهر له قطيب
والرجال الثلاثة وقال له قطيب

_ الي اين انت ذاهب ايها الابكم

فنظر له عمر نظره يملئها الغضب والشجاعة والاقدام حتي
ان قطيب ارتعدت فرائسة من نظره عمر وقال الاخير له
بلغة الاشاره

_ هذا ليس من شأنك

فقال قطيب له وهو يدفعه بيده في صدره

_ انا ملك الليل وقابض الارواح والجزيره ملكي طوال
الليل وعندما اسئل يجب ان تجيب

سقط عمر العزيزي علي الارض جراء الضربة التي تلقها
علي صدره ولكنه هب واقفا مره اخري فانتفع احد الرجال
وضرب عمر لكمه قويه علي فكه الايسر فشطاط عمر
غيظا ولمعت عينة بضوء فضي لامع وارتعد الرجال
الثلاثة لكن قطيب كان امامه مهمه يجب ان ينهيها فأنهال
علي عمر ضربا وسقط عمر علي الارض مره اخري
وقال قطيب له

__ يالك من جبان رعيد . دافع عن نفسك ايها الجبان
المخنت

كان عمر علي الارض يتلقي اللكمات والركلات وفي عينة
غضب شديد وقوه جباره لكنه تماك نفسه فهو لا يرغب
في اذاء احد رغم عدم معرفته بسر قوته لكنه كان يشعر
بداخله انه يمتلك القدره علي تدميرهم جميعا وفي تلك
اللحظه ظهرت شراره باللون الفضي اصابت الرجال الثلاثة
وقطيب فتفحمو جميعا علي اثر هذه الشراره فهب عمر
واقفا علي قدميه ونظر حوله بحثا عن مصدر الشراره
فوجد السيد اينارسون يقف في منتصف الحاره وظهرت
ملامح الدهشة علي وجهه عمر فاقترب منه السيد
اينارسون وقال

__ هل انت بخير ؟

فهز عمر راسه اجابا وقال بلغة الاشاره

__ ماذا حدث وكيف مات الرجال ؟

__ سوف تتعلم كل شئ في وقته لكن الان يجب ان تهرب
من هنا وتغادر الجزيره فالقاضي سيتهمك بقتل الرجال

فقال عمر بلغة الاشاره

__ ولكني لم اقتل احد انت من قتلتهم

__ ومن هنا سيصدق هذا الكلام وانا مندوب عن مقاطعة
أتيكول . اسمعني جيدا يا عمر يجب ان تهرب وتغير قدرك
ومصيرك وتكتشف قدراتك وحقيقتك وانا سوف اساعدك
علي ذلك وسأكون لك كالحارس الامين

__ ماذا تريد مني ؟ وكيف عثرت علي ؟

__ اريد لك الخير والفلاح وعثرت عليك مصادفة

__ لكنه هنا اهلي كيف اغادر الجزيره التي نشأت فيها
وترعرت واهرب كاللصوص وانا لم ارتكب اي جريمة

__ يجب ان تغادر والا ستقتل فالقاضي سيحاكمك عل فعلتك
هذه

__ لا يوجد شهود انني القاتل

__ القاضي سيجلب الف شاهد ولك الاختيار أما ان تمكث
هنا وتنتظر مصيرك وهو الموت او تهرب وتغير قدرك

شعر عمر بأن الرجل صادق فهو يعلم مدي ظلم القاضي
وانه لا يتهاون في فعل اي شئ ولذلك قرر الهرب مع
السيد إينارسون في الحال فقال

_ سوف اهرب معك

ابتسم اينارسون ابتسامه المنتصر وقال

**_ لن تندم علي قرارك هذا ابدا والان سوف نذهب الي
منزلي وعند الفجر سنغادر الجزيره**

الفصل 2

المدينة المعلقة

اشرقت الشمس بنورها علي قمم جبال باربا وفوق قمه
 الجبل ظهر من العدم رجل اصلع يرتدي ستره صوفية
 زرقاء في العقد الثالث من العمر ووقف في مهب الريح
 كجزع نخله واخرج من طيات ملابسة ريشة سوداء وكتب
 في الهواء رساله وكان هذا نص الرساله

_ انا ساشان ابن الملك سانجا فالتفتح الابواب وتظهر
 المدينة المعلقة الان

وبعد ان انتهى من كتابة الرساله وظهر الكلام طائرا في
 الهواء نفخ فية وتحول الي دخان اسود وبعد لحظه ظهر
 امامه سلالم رخامية سوداء معلقة في الهواء والدرجه
 الاولى عند حافة الجبل ونهايتها فوق السحاب فأعتلي
 الدرجات بسرعة ورشاقة كبيره حتي اختفي وسط الغيوم
 وظهرت له مدينة معلقة في الهواء لها اسوار من الفولاذ
 وبوابه من الصخر شديده الضخامه ويقف امام البوابه
 حارسان كل منهم يرتدي دروع سوداء وعلي رأسهم خوذه
 سوداء فوقها ريشة حمراء فأحنى الحارسا تحية له

وانفتحت البوابة ودلف ساشان الي داخل المدينة المعلقة وكانت الارض صخرية صلبه والمباني من حوله معلقة في الهواء لها سلالم من الرخام الاسود حلزونية والمنازل من طابق واحد دائرية الشكل وتم توزيعها بشكل عشوائي مما يجلك تشعر بأن لا وجود لممرات بينها لتسير فيها لكن ساشان كان يعرف طريقة جيدا وسط المنازل المعلقة والشوارع الخالية تماما من الماره والحيوانات وظل يتقدم وسط الممرات الضيقة بين المنازل حتي وصل الي قصر مهيب اسود اللون له اسوار من الذهب الخالص وبوابة فضية اللون شديده الضخامة وكان هناك ثلاث جبال شديده الارتفاع فوق بعضها البعض فوقف امام البوابة لحظات ثم انفتحت البوابة من تلقاء نفسها ودلف الي حديقة غناء يملئها الزهور والنباتات العجيبة فكان هناك ممر صخري في المنتصف وعلي جانبي الممر انواع شتي من الزهور العجيبة وسلك ساشان الطريق حتي دلف من البوابة الامامية للقصر الي القاعة الكبرا للقصر وهي قاعة جدرانها سوداء عليها بعض المشاعل التي تنير القاعة وفي المنتصف تمثال من الرخام الابيض للملك سانجا ملك شعب باربا والارض من الرخام الابيض وفي صدر القاعة

كان يجلس الملك سانجا بلحية السوداء وعيناه السوداء
اللامعة اسفل حاجبية الكثين وجسده النحيل وينظر في
اتجاه ساشان الذي انحنى تحية للملك وقال

_ سمعان الخائن لم يقتل عمر العزيزي كما قال لنا واحتفظ
به طوال هذه السنوات وعثر عليه اينارسون

هب الملك علي قدمه والغضب يشتعل في صدره وقال

_ كان يجب ان اقتل هذا الفتى بنفسني بدل من اسناد تلك
المهمة لخائن مثل سمعان

_ اظن ان النبوءة ستتحقق يامولاي

_ اجمع مجلس حكماء المدينة المعلقة في الحال وسنجتمع
في الغرفة الزرقاء بعد ساعة للمشاوره

بعد انقضاء ساعة كامله وداخل غرفه جدرانها زرقاء
دائرية الشكل لا نوافذ لها ولا أبواب وفي المنتصف منضده
مستديره سوداء حولها ثمانى مقاعد عبر من الجدارثمانية

اشخاص وكأنهم اشباح فكان هناك من بينهم اربع رجال
يشبهون بعضهم البعض يرتدون عبائات سوداء لهم شعر

طويل يصل الي الارض تجاوزت اعمارهم السبعون عاما

وهم مجلس حكماء المدينة المعلقة وكان الملك سانجا

وابنه ساشان يجلسان بجوار بعضهم البعض ومساعد
الملك يقف خلفه واسمه سالوفا وهو رجل نحيل اعور
العين اليسرا يرتدي عبائة زرقاء اللون والقائد سورمانتي
قائد الجيوش يجلس يسار الملك وبعد ان اجتمع الجميع
قال الملك

_ ارغب في موافقة مجلس الحكماء علي اتخاذ قرار
بخروج الجيش لشن حرب علي شعب اتيكول
فنظر له احد الحكماء وقال

_ الم تشبع حتي الان من الهزيمة يا سانجا
اشتعل وجه الملك غضبا ولكنه تماسك امام مجلس
الحكماء الذي في يدهم اتخاذ القرارات وقال
_ الهزيمة كانت في الماضي اما الان فالنصر لنا
_ وكيف يأتي النصر والشعب يموت جوعا والجنود لم
تشارك في معركة واحده منذ هزيمتك علي يد الامير
العزيزي

فصاح سانجا غاضبا وقال

_ انا من قتل العزيزي وهزمه

فقال احد الحكماء

_ ورجاله حاصرونا ثلاث اعوام فوق قمه هذا الجبل حتي
ابادو نصف شعبك

_ ان هذا الجبل حصن منيع لنا ولم يستطيع رجال
العريزي او شعب اتيكول الهجوم علينا فالمدينة مخفية عن
العيون ولا تظهر الا بكتابه كلمه السر وهي تتغير كل يوم
والوضع الان مختلف عما مضي

فقال ساشان

_ بعد الهزيمة التي حلت علينا من الامير العريزي سكنا
هنا فوق اعلي الجبل وبنينا مدينتنا وتجمد الموقف بيننا
وبين اتيكول لن ننكر اننا انهزمتنا لكن الوضع الان تغير
فأبن العريزي حي يرزق ولم يمت وهذا يهدد شعب باربا
بأكمله وان لم نهجم اليوم قبل ان يستعيد قوته لن يكون
هناك شعب اسمه باربا علي وجهه الارض ابدأ

فنظر الحكماء الي بعضهم البعض ودفنوا رؤسهم في رؤس
بعضهم ثم قال احدهم بعد التشاور

_ لن نستطيع ان نجازف ونجهز حملته ونصرف عليها من
خزائن المدينة من اجل معلومات غير مؤكده خاصة واننا

بيننا وبين اتيكول هدنة وأبن العزيزي مات منذ اكثر من
عشرون عاما

فقال الملك

_ النبوء ستتحقق وسوف اطفى نور اتيكول وتشتعل
نيراني وتشرق شمس امجادي

فقال احد الحكماء

_ انه حلم كاذب وستجازف بأموال المدينة وحياه الناس
من اجل اوهام

فقال سالوفا

_ هل يأذن لي مولاي بالكلام

_ تفضل يا سالوفا

فقال مساعد الملك وهو ينظر بعين واحده في وجه
الحكماء

_ الجميع هنا يحاول بقدر المستطاع تأمين حياته ونفسه
ومنصبه لكن هناك احتمال واحد ان يكون هذا الطفل نجا
بالفعل فماذا سيحدث لنا ان وجدنا قوم اتيكول بجيوشهم
تهاجمنا

فنظر الحكماء الي بعضهم البعض وقال احدهم

_ هناك اتفاقية بيننا وبينهم بعد اخر حرب تنص علي عدم
محاربه احدنا الاخر

فقال سالوفا

_ وهم من صنعوا المعاهده وهم في مركز القوه ونحن
قبلناها بعد ان شعرنا انها نهاية شعبنا لكن السؤال هو ماذا
سيحدث لنا اذا هاجم جيش اتيكول

فقال احد الحكماء

_ لا يوجد مبرر للهجوم فنحن لم نعد نشكل اي خطر
عليهم او علي العالم كله

فصاح الملك بصوت كالرعد

_ لكن مازال حلم السيطرة علي العالم يسيطر علي الملك
كارمان ملك اتيكول ويجب ان نستعد وانتم جميعا تعلمون
النبوؤه واطن انهم عقدو الهدنه معنا بسبب ظنهم ان الفتى
قتل او اختفي

فقال ساشان

_ وبعد العثور عليه سيشن اتيكول حربا لا هوادا فيها

فقال كبير الحكماء

_ أنا أرى انها مجازفة كبيره ولن نمحك الأذن بتحريك
الجيش

وهب واقفا علي قدميه وتحول الي شبح من دخان اسود
وخرج من جدران الغرفة الزرقاء هو مجلس الحكماء كله
بينما ظل الملك جالسا والحيره تملئ صدره وبعد لحظه
صاح قائلا

_ يجب ان نتخلص من مجلس الحكماء هذا بأي ثمن
وننفرد بالحكم

فقال القائد سورماتي

_ لانستطيع ستقوم ثوره في المدينه فالشعب يثق في
المجلس وستثور الناس لهم

فقال سالوفا

_ يجب إذن ان يكره الناس مجلس الحكماء اولا وندفعهم
الي المطالبة بحل هذا المجلس

فنظر له الملك وقال

_ اعلم انك داهية لكن كيف يحدث هذا والوقت ليس في
صالحنا

ابتسم سالوفا ابتسامه خبث وقال (هذا عمل اسهل مما
تتخيل يامولاي)

الفصل 3

مدينة أتيكول

يوم الأربعاء الموافق 5 يناير عام 1680 كان عمر
 العزيزي علي ظهر سفينة شديده الضخامة تحمل طاقم من
 البحاره يتجاوز عددهم 200 بحار تشق ماء البحر الغاضب
 كوحش كاسر والعمل علي ظهر السفينة علي قدم وساق
 الكل يعرف الدور الذي يجب ان يقوم به جيدا وفي قمره
 القيادة كان يجلس إينارسون بجورا القبطان هالي وهو
 رجل في العقد الخامس من العمر له لحية بيضاء وشعر
 ابيض كثيف ووجه احمر مستدير قصير القامة يرتدي
 ستره سوداء وقلاده دائريه الشكل بداخلها طائر النورس
 يتابع حركه السفينة والملاحة بعين كالنسر ثم قال مخاطبا
 إينارسون

__ هل مازال نائم ؟

فتهد إينارسون وقال

__ نعم

__ انه اليوم الثالث له ومازال نائم

_ لا يقلقني نومه لكن ما يقلقني حقا ما سيحدث عندما
يستيقظ وتتبدل احواله

_ هل تظن حقا انه سيستعيد قوته

قال اينارسون وهو ينظر الي البحر

_ اي شخص من شعب أتيكول يظل في البحر ثلاث ايام
يستطيع ان يستعيد قوته

_ لكنه ظل بعيد عن البحر تسعة عشر عاما وهناك احتمال
ان تكون اخطأت الهدف

فنظر له اينارسون وقال في غضب

_ انا لا اخطأ ابدا واشعر انه بن الامير العزيزي

_ وكيف سنتأكد

واخرج هالي غليونه من طيات ملابسه وبداء في وضع
التبغ بداخله ثم اشعله ونفخ الدخان في الهواء وظهر علي
وجهه ملامح الهدوء ونظر في عين اينارسون وانتظر
الاجابه لكن الصمت طال بينهم حتي قال الاخير

_ القلاده التي يرتديها هي نفس قلاده الامير العزيزي
ومنقوش عليها اسمه

__ هل تظن حقا ان النبوءه ستتحقق

__ ما يشغل تفكيري الان هو عمر ولا شئى سواه

__ ومتي ستخبره بالحقيقة ؟

__ الطريقة التي سيعرف بها الحقيقة اهم بكثير من التوقيت
فكيف نقص عليه تلك القصة وهو الاشهر وسط شعبة
وجميع القلوب متعلقة به

__ من الافضل ان تمهد له الامر بشكل تدريجي

__ سنري ماذا سيقول له كارمان

انصرف اينارسون من قمره القيادة الي سطح السفينة
ووقف عند المقدمه وظل يتأمل البحر والسماء الزرقاء
الصافية وهو غارق في بحر التأمولات والافكار حتي خيم
الظلام وظهر القمر بدرا في السماء وهبت نسيمات الشتاء
عليه وشعر بيد شخص ما توضع علي منكبيه فنظر خلفه
وجحظت عيناه وتدلي فكه من هول المشهد وتسارعت
دقات قلبه فكان عمر العزيزي يقف امامه وقد تبدلت هيئته
تماما واصبح مفتول العضلات هذا الشاب النحيل اصبح
صدره كالثور وساعديه من الفولاذ وساقية كالجبال
الرواسي بنيان شديد القوه عريض المنكبين وظل

إينارسون مندهشا لحظات حتي وجد الدموع تنهمر من
عين عمر وقال الاخير بصوت يرتعش

_ لقد عاد لي صوتي مره اخري

_ لم أتوقع هذه النتيجة بهذه السرعة

كان عمر ينظر الي جسده وعضلاته البارزه وهو في حاله
صدمه عنيفة وقال

_ ماذا فعلت بي ؟ ماذا حدث

حاول إينارسون ان يبتسم وقال وهو يحاول ان يتمالك
اعصابه

_ هذا التغير طبيعي لانك في البحر

_ انت ساحر ملعون ..

_ انا لم اتعلم السحر ولكني من شعب أتيكول وانت كذلك

وسوف اشرح لك كل شئ لكن اولا هيا بنا نذهب الي

عبر النوم وسوف اقص عليك كل شئ

اتجه عمر خلف إينارسون وهو في حاله من الصدمه

وكانه مسلوب الأرادة الي اسفل السفينة ودلف الي عبر

النوم وجلس إينارسون علي طرف الفراش ونظر في عين
عمر وقال

_ اتعلم من هو ابيك ؟

_ وما شأن ابي بما حدث لي

_ اجب من فضلك علي سؤالي

_ ابي هو العزيزي رجل حمال عاش ومات علي جزيره
النعناع وعمره عام واحد تنهد إينارسون وقال

_ انت وابيك من شعب اتيكول وابيك هو الأمير العزيزي
قائد جيوش اتيكول ونحن قوم خلقنا الله بقدرات خارقة
وخاصة جدا ووهبنا هبة خاصة جدا ولنا قدرات عجيبة

تصنع المعجزات نستطيع ان نبدل هيئتنا كما نشاء وتخرج
من بين ايدينا طاقات لا حصر لها وستتعلم كل شئ فيما
بعد لكن يجب ان تعلم ان فيما مضي كان هناك صديقين
وهو باربا و طهران اتيكول وكل منهم يمتلك نفس القدرات
لكن باربا تمنى السيطرة علي العالم وانشق عن طهران
واصبح نسل باربا كله من القوم الجبابره اما طهران
فأسس مقاطعة اتيكول علي اسمه واصبح شعب اتيكول
العظيم هم اسياذ الارض حتي جاء شخص من نسل باربا

اسمه سانجا اكتشف كيف يستمد قوته من الأرض والجبال
 فكل واحد منا يجب ان يستمد قوته من عنصر ما وشعب
 اتيكول يستمد قوته من البحر لذلك نحن نعيش في جزيره
 وسط البحر واذا ابتعدنا عن البحر مسافة اكثر من خمسة
 عشر ميل نفقد قوتنا كلها ونصبح بشر عادي بلا قوه وانت
 كنت تعيش بعيدا عن البحر سنوات طوال لذلك ذهبت قوته
 وذهب صوتك وسمعك وبمجرد ان اقتربت من البحر عادت
 لك قدراتك وهيئتك الطبيعة وصوتك وسمعك
 فتهد عمر وقال

_ سمعت كثيرا عن قوم اتيكول وانهم من اقوي سحره
 الارض لكني لم اتخيل انني واحد منهم

_ لا لا نحن شعب لنا قدرات خاصة لكننا لم نتعلم السحر
 ولم نكن في يوم من الايام سحره

_ وأبي كيف عاش وكيف مات ؟

_ كان الامير العزيزي قائد الجيوش وأقوي الفرسان
 واشجعهم وفي يوم ظهرت نبؤه جعلت الملك سانجا يشن
 حربا علي اتيكول وأبادا نصف سكان المدينه وخرج الامير
 العزيزي بجيش من اقوي الفرسان وحاصر شعب باربا

والملك لكن بخديعة ما قتل اثناء المعركة واختفت جثته
وعندما عاد الجنود وبعد ثلاث اعوام من حصار باربا
اعترف احد الجنود ان زوجة الامير العزيزي اخذت جثته
وابنة ورحلت وهنا تأكد لنا ان بن العزيزي علي قيد الحياه
وبحثنا عنك طويلا حتي عثرت عليك بالمصادفة في جزيره
النعناع

فتهد عمر وقال

_ لذلك كان يمنعني القاضي من الاقتراب من البحر لكن
هل كان يعلم حقيقة اصلي وما هي النبوءة التي جعلت
سانجا يشن حربا علينا

_ اظن ان القاضي كان جاسوس لشعب باربا اما النبوءة
فكانت تقول

سيولد فارس من نسل العزيزي تشرق له شمس العدل
وتتطفئ نار باربا الي الابد وعلي يده سيقتل ملك شعب
باربا

لذلك قرر الملك سانجا قتلك وانت في المهد حتي تنكسر
النبوءة وتسطع شمس الي الابد وأظن انه سيعاود الهجوم
مره اخري إذا علم انك علي قيد الحياه

_ وماذا سأفعل انا لا أعلم شيئ

_ سوف تلتحق اولا بمدرسة ضباط جيش اتيكول وعندما تنهي دراستك ستكون تعلمت كل شيئ ومدته الدراسة لا تزيد عن ثلاث اعوام وبعدها تلتحق بالجيش وتكون ضابط من الضباط وسيكون لك شأن عظيم أما الان استرح فغدا سنصل الي مدينه اتيكول وسيكون امامنا يوم شاق جدا خرج اينارسون من عنبر النوم بينما ظل عمر جالسا عي طرف الفراش والى سؤال وسؤال يدور في رأسه يريد له إجابة لكنه في النهاية استسلم للنوم .

في صباح اليوم التالي استيقظ عمر العزيزي مبكرا ورغم ان ضوء الشمس يغمر المكان الا انه تصور انه كان يحلم حلم جميل وان صوته عاد له واصبح بنيانه قوي وانه سيلتحق بمدرسة لضباط الجيش وفتح عينه ليجد نفسه في عنبر النوم بالسفينة وشعر بسعاده شديده بعد ان تأكد انه واقع وليس حلم جميل وخرج من العنبر الي سطح السفينة ليجد انها في المرفأ وإينارسون يقف في مقدمه السفينة والابتسامه علي وجهه وقال

_ اظن انك نمت جيدا

وقفز بكل رشاقة من السفية الي الرصيف وقفز خلفه عمر وقال وهو يسير بجواره _ لا اظن انني سأحتاج للنوم لمدته عام كامل بعد هذا النوم العميق

ابتسم إينارسون نصف ابتسامه وقال وهو يناوله خطاب مغلق

_ هذا امر طبيعية بعد ان عشت طويلا بعيدا عن البحر لكن اطمأن سوف تنما بعد ذلك بشكل منتظم

التقط عمر الخطاب ونظر فيه مليا ثم قال

_ ما هذا ؟

_ انه خطاب التحاقك بمدرسة ضباط اتيكول كل شخص يصل له الخطاب هذا من اجل ان يصبح ضابط وسوف تقدمه عند البوابه عند وصولك

كان يسير عمر بجوار إينارسون وهو ينظر الي الشوارع والدكاكين والتجار والباعة المفترشه علي الارض والناس والزحام وكل شئ من حوله طبيعي لا يوجد شئ يوحى بأنه في مدينه خاصة وشعبها يمتلك قدرات خاصة فقال

_ هل هذه مدينه اتيكول ؟

_ نعم ؟

_ والي اين سنذهب الان

_ الي سوق أشكول نشترى لك بعض الاشياء التي
ستستخدمها في المدرسة

فظهر علي وجهه عمر الخجل الشديد وقال

_ لكني لا املك المال لشراء شئ

_ الحكومه هي التي ستدفع كل التكاليف فهي ترعي جيدا
ابنائها خاصة ضباط المستقبل

توقف إينارسون امام كوخ صغير من الخشب ونظر له مليا
وقال

_ هيا بنا

ودلف الي الداخل وخلفه عمر الذي ظهر علي وجهه
الدهشة عندما عبر بوابه الكوخ ليجد امامه سوق كامل
واكتشف ان الكوخ ما هو إلا بوابه وهمية للعبور الي
سوق اشكول فكان السوق مليئ بالاشياء الغريبة وشديد
الزحام والارض صخرية والمحال علي جانبي الطريق
فكان هناك محل يبيع ريش للكتابة ذات الوان غريبة

واحجام مختلفة فهناك الاحمر والبنفسجي والاسود
والازرق وجميعهم يصلحون للكتابة فقال عمر

_ لماذا تتعدد انواع ريش الكتابة

_ نحن نملك قدره خاصة في ارسال الرسائل فلا نحتاج
الي ورق للكتابة بل نحتاج الي ريش ينقل الطاقة الكامنة
بداخلنا الي صوره كتابية وبعدها تطير الرساله في الهواء
وتصل الي صاحبها في نفس اللحظة لذلك تتعدد انواع
الريش فكل ريشة تصلح لغرض ما فهناك ريش للرسائل
القصير وهناك ريش للخطابات وتدوين الشكاوي وهكذا

ثم انعطف يسارا واتبعت عمر وهو يشعر بالانبهار بكل
شيء من حوله فكان هناك محل لبيع الحيوانات الاليفة
هكذا كانت تقول اللافتة المكتوبه عليه لكنه لم يجد سوي
كلاب سوداء لها شعر كثيف شديده الضخامه لها ثلاث
رؤوس وبعض الخيول المجنحة البيضاء والسوداء
وضفادع وفئران وفهد وضبع فشعر بالغباء وقال مخاطبا
نفسه

_ كيف تصبح هذه الحيوانات مستأنثة

ثم توقف إينارسون امام محل له بوابه صغيره حتي ان
عمر انحنى بشده عندما عبر البوابه الي الداخل خلف
إينارسون وقال الاخير بعد ان جلس علي اقرب مقعد في
المحل

_ هذا اعظم صانع دروع وسيوف في تاريخ اشكول

كان المحل صغير من الداخل وغير مرتب ولا يوجد به
شيئ سوي بعض الدروع النحاسية القديمه المتهالكه وبعد
الصناديق الخشبية فوق بعضها البعض المتناثره في كل
مكان وبعد لحظه ظهر رجل نحيل في العقد التاسع من
العمر اصلع الرأس حليق الوجه وقال

_ اهلا بالسيد إينارسون

ثم نظر في وجه عمر وقال

_ اظن انك حضرت من اجل شراء ملابس الحرب والبدله
الحديديه والسيف والدرع

فقال إينارسون

_ الا تعرف من هذا يا خوان

تأمل خوان عمر لحظه وقال والابتسامه علي وجهه

_ انه ابن الامير العزيزي انك تشبه اباك بشده لك نفس
ملاح وجهه هل تعلم اني من صنعت له اول سيف عندما
ذهب الي مدرسة الضباط

ابتسم عمر خجلا وقال

_ ويشرفني ان اشترى منك اول سيف احمله

_ هذا شرف لي يا سيدي والان سوف احضر لك درع
علي الصدر من فولاذ وخفيف لكنه قوي مثل الجبال

وبعد ساعة كامله من تجربة بعض الدروع استقر عمر

علي درع يوضع علي الصدر باللون الاسود وبعض

الدروع علي الساق والذراعين وأنتقي سيفاً له نصل حاد

ولامع وله مقبض من العاج وحزام للسيف خلف الظهر

ودرع مستدير يحمله في يده يتلقي عليه الضربات وحيأ

السيد خوان وانصرف مع إينارسون واهداه الاخير بعض

الملابس والاحذيه ذات الرقبة العالية الجديده وريشه

للكتابة وصندوق ليضع فيه ادواته وأستأجر له منزل

ليقضي فيه ليلته وقال له

_ سوف انصرف الان وانت ستغادر غدا علي ظهر

السفينه في الصباح الباكر الي مدرسة الضباط من رصيف

الجيش ولا تنسي ان تقدم الخطاب عند وصولك الي
المدرسة

الفصل 4

مدرسة الضباط

في صباح اليوم التالي وصل عمر العزيمي الي رصيف الجيش وهو يرتدي ملابس طلاب مدرسة الضباط المؤلف من خوذه سوداء ودرع اسود علي الصدر ودروع حول الساق والزراعين والسيف خلف الظهر وكان رصيف الميناء شديد الزحام بالطلاب وأسرهم والجميع يرتدي نفس الزي، ونظر عمر الي سفينة قرمزية تقف في المرفأ وعليها لافته كبيره تقول سفينة مدرسة ضباط (اتيكول)

كان هناك بعض الطلاب علي ظهر السفينة بالفعل فشق عمر طريقة الي السفينة بين الزحام حتي عثر علي مقصوره خالية ووضع حقيبة بداخلها وجلس لم تكن المقصور كبيره او مريحة لكنها تستوعب اربع افراد .

وبدأت السفينة في الحركة وبعد ان اختفي الميناء شعر عمر بالقلق إنه لا يعرف ما سيحدث له في المستقبل لكنه سيكون أفضل بلا شك مما مضي

وفتح باب المقصوره ودخل شاب عريض المنكبين ابيض
البشره له شعر اسود فاحم وعيون سوداء وجسد رياضي
ممشوق وأشار الي المقعد الخالي وسأل

_ هل يجلس احد هنا ؟ كل المقاعد مشغوله

هز عمر رأسه بالنفي وجلس الفتى بعد ان وضع الحقيبة
جانبا وقال وهو يمد يده لعمر لمصافحة

_ فهد الديناري

التقت عمر يد الفتى وقال

_ عمر العزيزي

حذق فية فهد مليا وجحظت عيناه وقال

_ هل انت ؟ انت هو ؟ اقصد هل انت حقا عمر العزيزي

ابن القائد العزيزي

أوماً (عمر) برأسه

_ سمعت وانا علي رصيف المرفأ ان عمر العزيزي

سيكون علي ظهر السفينة لكنني ظننت انها مجرد اكاذيب

... هل تتذكر القائد العزيزي

_ مات وانا طفل . لكن كيف عرف الناس بوجودي ؟

_ في اتيكول لا يختفي سر اكثر من عشره دقائق وانت
اشهر شخص هنا فانت ابن اعظم قائد انجبتة اتيكول
وصاحب النبوه

وظل يحدق في وجهه عمر لحظات ثم يبدو انه أدرك فجأه
ما يفعله لانه حول نظره الي اتجاه اخر بسرعة وسأله
عمر

_ هل انت اول من يلتحق بالمدرسة من عائلتك ؟

_ هناك شقيقين اخرين لي تخرجا العام الماضي كان
عثمان الطالب المثالي وخالد قائد فريق البصاصين

سأل عمر الذي وجد فهد مثير للاهتمام بنفس القدر الذي
وجد فيه فهد

_ هل كل عائلتك تقيم في اتيكول

_ نعم أظن ذلك ... اظن ان ابن عم ابي كان يعيش في
جزر استيكو لكننا لا نتحدث عنه ابدا

_ هل يذهب كل اهل اتيكول الي مدرسة الضباط

_ بالطبع لا الجميع يذهب الي التجنيد في صفوف الجيش
 اما المتميزين فقط هم من تختارهم الاداره حتي يتم
 اعدادهم ليصبحو ضباط في الجيش ويالها من فرحة
 وشرف عظيم عندما يصل لك خطاب انك مرشح للمدرسة
 فقال عمر

_ اظن انني سأكون ابلد تلميذ في المدرسة سيكون امامي
 أشياء كثيرة لأتعلمها

_ لا لن تكون كذلك هناك الكثير من التلاميذ الذين يأتون
 وهم لا يعلمون شيئاً ويتعلمون بسرعة كبيرة

_ اظن اننا سنصل الي المدرسة عند مغيب الشمس اليس
 كذلك

_ نعم

وهكذا ظل يتبادلان الأحاديث والسفينة تشق ماء البحر
 حتي فتح باب المقصوره فتاه شقراء رشيقه شديده الجمال
 ترتدي ملابس المدرسة والابتسامه علي وجهها وقالت

_ من منكم عمر العريزي

نظر لها عمر وقال

_ في خدمتك

_ اسمي هالي جرانجوف ويشرفني التعرف عليك

كان في صوتها نبره أمر لم تعجب عمر لكنه ابتسم مجامله لها وصافحها وقالت له وهي تقدم له صندوق صغير في حجم كف اليد

_ تفضل هذه هدية بسيطة مني لك فأنت صاحب النبؤه

التقت عمر الصندوق وهو يبتسم خجلا وقبل ان يفتحه انتزعة منه فهد بالقوه وقال

_ لا تفتح الصندوق يا عمر

ووجه الصندوق نحو الفتاه وفي لمح البصر فتح الصندوق وخرج منه العشرات من العناكب العملاقة في وجه هالي تلك الفتاه الشقراء التي ظلت تصرخ فزعا وتنفض عنها العناكب وفهد يبتسم ويقول

_ اخي عثمان حدثني كثيرا عن عائلة جرانجوف تلك

العائلة الخبيثة المجنونه فكان اخاها (هور جرانجوف) معه في المدرسة وكان يهوي خداع الناس

اشتعلت الفتاه غضبا وقالت

_ انت اذن ديناري اخر ينضم الي صفوف المدرسة

_ وها انتي متحذقة اخري من جرانجوف تصفع علي
وجهها

_ سوف تندم

غادرت هالي المقصوره وظل عمر وفهد يقتلون العناكب
ويدهسونها بأقدامهم وسأل عمر

_ لماذا تفعل فتاه مثلها تلك الافعال

_ انها مجنونه مثل اخيها والحدق والغل ملئ قلبها ورغبت
في ان تسخر من صاحب النبوه

_ شكرا لك يافهد

قبل ان يجيب فهد دخلت المقصوره فتاه خمريه اللون لها
طول فارع رشيقه ترتدي ملابس المدرسة وقالت

_ سوف نصل بعد عشره دقائق استعدوا واتركوا الحقائق
هنا سوف يتم نقلها لكم وقبل ان تخرج من المقصوره
قالت

_ سمعت ان عمر العزيزي علي ظهر السفينه هل التقى به
احدكم

ابتسم عمر وقال

_ لا لم نلتقي به

فتهدت الفتاه وقالت

_ بحثت عنه في كل شبر علي ظهر السفينة ولم اعثر عليه

فقال فهد بعد ان تبادل النظر مع عمر

_ لماذا تبحثين عنه ؟

_ انه شرف ان تقابل صاحب النبوه وابن اعظم قاده الجيش هل تعلمون ان هناك لواء بأسم الامير العزيزي فقال فهد

_ نعم لواء الامير العزيزي في الجنوب

فقال عمر

_ حقا هناك لواء بأسمه

فقال الفتاه

_ هذا ليس كل شئ بل ايضا هناك فرقة في المدرسة اسمها فرقة الامير العزيزي

كم اتمني ان انضم الي تلك الفرقة

فقال فهد

_ الكثير من التلاميذ يتمنون الانضمام الي فرقة الامير
العزيزي واظن انني سوف انضم اليها

فقال الفتاه

_ لا احد يعرف سينضم الي أي فرقة قبل ان يصل

_ قلت اظن انني سوف انضم لان اخي عثمان وخالد كانوا
من ضمن الفرقة

فقالت الفتاه

_ كل ماخشاه ان انضم الي فرقة الامير الجلاب

فنظر لها عمر وشعر ان قلبه يرقص فرحا ولا يعرف
السبب وقال

_ لماذا تخشين تلك الفرقة

فقال فهد

_ انها فرقة ملعونه لا ينضم لها احد الا ويقتل ثم انها
فرقة لا ينضم لها الا الضباط فقير الموهبة

ثم قالت الفتاه الخمرية

_ ان لم اكن في فرقة الأمير العزيمي سوف اغادر
المدرسة علي الفور

فقال فهد

_ انا فهد الديناري

صافحة الفتاه وهي تبتمس وقالت

_ اسمي بنجان أكبر

ثم نظرت الي عمر وصافحة بحراره وغرق عمر في بحر
عينها السوداوين وقال

_ عمر العزيمي

احمر وجهه بنجان خجلا وتلعثمت وهمست ببعض الكلام
الغير مفهوم ثم غادرت المقصوره بسرعة كبيره وظل
عمر يحملق في باب المقصوره لحظات بعد خروجها ثم
تنهد وجلس وهو شارد الزهن فقال فهد

_ هل تعلم ان والد بنجان كان امير جند في صفوف جيش
العزيمي وكان يحارب مع والدك ومات الاثنان معا

فقال عمر

_ اظن انها شجاعة مثل ابيها

_ ابتسم فهد في خبث وقال هيا بنا إذن فالسفينة توقفت

كان الظلام قد بدأ يهبط واستطاع (عمر) ان يري الجبال والغابات تحت السماء القرمزية وشعر (عمر) بألم في معدته من التوتر بينما ظهر الشحوب علي وجهه فهد وانضما مع باقي الطلاب في الممرات وتراحم الركاب للنزول من السفينة الي الرصيف الضيق المظلم وارتعد عمر من البرد وأخيرا وصلت شعلة من الضوء فوق الرءوس وسمع صوت يقول

_ طلاب السنة الاولي هنا

واتبعوا الصوت وهم ينزلقون ويتعثرون في ممر ضيق حالك الظلام علي كلتا الناحيتين حتي ان عمر فكر أنه لابد أن هناك غابات متشابكة من الأشجار حولهم

كان الجميع صامتين حتي ظهرت بوابه ضخمة من الفولاذ وفوقها لافتح مكتوب عليها " مدرسة ضباط جيش أتيكول" وانفتحت البوابه بعد لحظه واحده ودلف الجميع الي الداخل وكانت الساحة الأمامية للمدرسة تضم اربع

مباني ثلاث مباني نحو اليسار ومبني واحد نحو اليمني
وبعض المشاعل المثبتة علي الارض واصطف طلاب
الصف الاول بجوار بعضهم البعض وحضر ضابط برتبه
ضابط مسؤل اول ومعة ضابط اخر اعلي منه رتبه وقال

_ اهلا بكم جميعا في مدرسة ضباط جيش اتيكول انا هاش
ضابط مسؤل ثاني و هنا بيتكم الاول والاخير هنا
ستتعلمون الولاء والطاعة وتنفيذ الأوامر من اجل حماية
بلادكم وشعبكم واخوانكم فأنتم صخره الدفاع ضد اي
معتدي وهذا شرف لكم يجب ان تفتخرو جميعا انكم
ستكونن ضباط في صفوف اقوي جيوش المنطقة ومن
الان انتم طلاب ولا يجوز ان نطلق علي احد منكم لقب
ضابط قبل ان يتخرج وسوف يتم توزيعكم الان علي الفرق
الثلاثة بالمدرسة والفرقة هي بثابة بيتك تحمل شعار
الفرقة وتسكن في سكن الفرقة كما هو واضح علي اليسار
ثلاث مباني لكل فرقة .. مفهوم

رد الجميع في توقيت واحد

_ مفهوم ياسيدي

واشار الطابط الي الضابط الاخر وقال

_ قم بتوزيع الطلاب علي الفرق

تقدم ضابط المسؤل الاول ووقف امام الجميع وقال

_ عندما انطق الاسم والفرقة يتقدم صاحب الاسم ويقف
عند مبني الفرقة

ثم اخرج كشف من طيات ملابسة وقال

_ سليمان مختار فرقة الامير الجلاد

عزيز سالوم فرقة الامير الجلاد

مختار مختار فرقة الامير الجلاد

يوسف كامل فرقة الامير الجلاد

في تلك الثناء كان يقف فهد بجوار عمر العزيزي وعلي

يسار عمر كانت تقف بنجان فهمس فهد وقال لعمر

_ اظن اننا سننضم الي فرقة الجلاد

فقال بنجان همسا

_ اصمت ياديناري وإلا سجننا من اليوم الاول فلا يحق لك

الكلام في الطابور

صمت فهد ونظر نحو الضابط الذي انتهى من اسماء
الطلاب المنضمه الي فرقة الامير الجلاب فقال الضابط بعد
ان نظر الي الطلاب التي تحركت بالفعل ووقفت امام المبني
الخاص بالفرقة

_ سوف يقوم احد طلاب الصف الثالث برسم شعار الفرقة
علي دروعكم وبعدها تتجهون الي قاعة الطعام
ثم نظر الي باقي المجموعة وقال

_ هالي جرانجوف فرقة الامير سالومي

ميخائيل تشان فرقة الامير سالومي

لي هود فرقة الامير سالومي

ابتسمت بنجان وقالت في همس

_ كنت اتمني ان تكون هالي ضمن فرقة الجلاب

فقال عمر لها همسا

_ لا يحق لكي الكلام اثناء الطابور

فنظرت له بطرف عينيها وقالت

_ كنت اعبر عن رأي فقط

وانتهي الضابط من توزيع الطلاب علي الفرقة الثانية
وتحرك الطلاب الي مبني فرقة الامير سالومي وبداء طالب
من السنه الثالثة برسم شعار الفرقة علي صدر الطلاب ثم
اصطحبهم الي قاعة الطعام الكبرى وعاد الطابط المسؤل
يقول

_ بنجان اكبر فرقة الامير العزيزي

فهد الديناري فرقة الامير العزيزي

شام لوران فرقة الامير العزيزي

تشان جون فرقة الامير العزيزي

جول كالي فرقة الامير العزيزي

عمر العزيزي فرقة الامير العزيزي

وهنا سمع الجميع اسم عمر وعندما تحرك واتجه نحو
المبني كان يشعر بأن هناك الاف العيون التي تترصده
وشعر بالخجل الشديد ووقف بجوار بنجان وفهد وكان
يشعر بالطمأنينة لوجود الاثنان معه وبعد ان انتهى طالب
الصف الثالث من رسم شعار فرقة الامير العزيز وهو صقر
من النار الزرقاء علي دروعهم التي يرتدوها علي الصدر

تحركو جميعا خلفه حتي دلف الجميع الي قاعة الطعام
الكبري وكانت القاعة شديد الضخامة تزينها المشاعل وبها
ثالث موائد من الخشب كل مائده تضم فرقة من الفرق
الثلاثة وجلس عمر بجوار بنجان وفهد علي المائده
المخصصة لفرقة الامير العزيزي وكان معهم بعض طلاب
الصف الثاني والثالث وكان الجميع ينظر الي عمر ويشعر
بالفخر بان صاحب النبوء وابن اكبر قائد في الجيش معهم
في الفرقة وفي صدر القاعة كانت هناك مائده تخص ضباط
المدرسة والمدرسين فنظر عمر نحو منضده المدرسين
ووقع بصره علي اينارسون وقال

_ اينارسون هنا !

فقال فهد

_ هل تعرفه ؟

_ نعم تقابلت معه وهو من احضرني الي هنا

_ انه مدير المدرسة

فنظر له بتعجب وقال

_ لم اكن اعلم .. ولماذا اخفي عني حقيقتة

فقلت بنجان

_ اظن انك لم تسأله عن حقيقة شخصيته اليس كذلك

كان الجميع يجلس علي المائدة يتبادلون الحديث ويتثامرون وسريعا ما بداء بعض الخدم في وضع الطعام علي جميع الموائد وكان الطعام من مختلف الالوان وبداء عمر ياكل بنهم شديد وأول مره منذ تسعة عشر عام يشعر عمر انه في منزله حقا

وبعد ان انتهى الطعام صعد الجميع الي المبني الخاص بكل فرقة فكان المبني يضم قاعة عامه للجلوس وعناير النوم والحمام وفي الطابق الثاني عناير نوم الضباط من الفتيات، ودعت بنجان فهد وعمر بأبتسامه عزبة واتجهت الي عنبر نوم الفتيات بينما اتجه عمر وفهد الي عنبر نوم الرجال ولم يكن احد معهم في عنبر النوم سوي شام لوران وهو شاب اشقر نحيل طويل القامه له عيون مثل الصقر وبعد ان استبدل الجميع ملابسهم بالنوم قال عمر

_ اظن انني سوف انام ثلاث ايام علي الاقل فأنا اشعر بالأرهاق

فنظر له شام لوران وقال

_ الجميع يستيقظ هنا مع بزوغ الفجر يا صاحب النبوءه
كان في لهجة شئ من السخرية لكن عمر تجاهل تلك
النبره واستلقي علي الفراش وسريعا ما غاص في نوم
عميق .

الفصل الخامس

التدريب

اجتمع جميع طلاب الصف الاول في أرض طابور الصباح ووقف امامهم اينارسون مدير المدرسة وقال لهم

_ اسعد الله صباحكم جميعا الكثير منكم يعرفونني وهناك من يراني لأول مره انا اينارسون مدير مدرسة الضباط وهذا هو اليوم الاول لكم في المدرسة واتمني ان يشعر الجميع بالانتماء للمدرسة والجيش فهي ستكون بمثابة بيتكم الاول وهنا سنتعلم الانضباط والانصياع للأوامر وعندما تتخرج من المدرسة ستكون برتبة ضابط اول وبعدها تكون مسؤل اول ثم مسؤل ثاني ثم قائد ثم امير جنود واخر رتبة وهي الامير ولا اظن ان هناك الكثير منكم سيكون برتبة الامير اما الان سنبدأ تدريبات الصباح وهي الركض بملابس الميدان الكامله .. اتمني لكم يوم سعيد

ثم قام اينارسون بتكليف ضابط أرض الطابور ببداية التدريبات وعلي مدار ثلاث ساعات كامله كان يعاني طلاب الصف الاول من الركض اكثر من خمسين ميل والقفز من

فوق الحواجز والموانع النارية والسباحة لمسافات طويلة
 اكثر من خمسة اميال وتسلق الجبال وفي نهاية التدريب
 وقف الجميع في ارض الطابور وهم في حالة إرهاق
 شديده وابتسم ضابط ارض الطابور وقال

_ هذه التدريبات ترفع كفاءه الضابط وسوف تعادو عليها
 وستكون بمثابة شئ عادي في حياتك اليوميه والان
 يستبدل الجميع ملابس الميدان ويذهب الي ارض التدريب
 عند المدرب الاول هاتش بعد ساعة من الان

كان فهد يشعر بالأرهاق الشديد حتي انه كان يستند علي
 عمر وهم يتجهون الي ارض التدريب والسماء فوقهم
 ملبده بالغويم وإختفت الشمس خلف السحب بينما كانت
 بنجان تسير وتشعر انها ستسقط في أي لحظة حتي ظهرت
 هالي جرانجوف وهي في قمة النشاط والحيويه وكأنها
 استيقظت توا من النوم وابتسمت وقالت مخاطبة فهد

_ أمازلت هنا يا ديناري ظننت انك هرعت الي امك تبكي
 كالأطفال وتتوسل لها ان تحميك من تدريبات المدرسة
 ابتسم لها فهد وقال

_ اظن ان هالي تعلم جيدا من الذي يبكي ويهرع الي
الاختباء كالنعاج

احمر وجهه هالي واحتقن بشده وكادت ان تشهر سيفها
لكن ظهر فجأه رجل قصير القامه نحيل اصلع الرأس
يدرتي ملابس الميدان وقال

_ هل يوجد شجار هنا ؟

فقال عمر

_ لا ياسيدي انه اختلاف بسيط في وجهات النظر

فقال الرجل

_ من انت ؟

_ عمر العزيزي طالب في الصف الاول

_ اظن انكم في طريقكم الي المدرب هاتش اليس كذلك

_ نعم ياسيدي

_ هيا إذن الي ارض التدريب

تحرك عمر مع فهد وبنجان في اتجاه ارض التدريب واتخذ ذلك الممر الضيق بين الاشجار العالية الكثيفة طريق لهم لاختصار الوقت وقال عمر لفهد

__ من الذي هرع يبكي كالنعاج يافهد

فقال فهد

__ الجميع يعلم ان جرانجوف هرب من ارض المعركة عندما علم بأنه سيقع في الاسر وذهب الي ملك باربا يطلب العفو والسماح

فقالت بنجان

__ امثال هالي واخيها لا يستحقون ان ينضموا الي مدرسة ضباط اتيكول كان يجب ان تحرم هذه العائلة نهائيا من الخدمة في الجيش بعد ما فعله جرانجوف

فقال فهد

__ اظن ان الادراه قالت وقتها انه وقع في الاسر هو وفرقة بالكامل لكن الحقيقة غير ذلك

وصل الجميع الي ساحة التدريب وهي ساحة دائرية ارضها من الرمال البيضاء والاشجار العالية من حولهم

وكادت ان تحجب اشعة الشمس التي اختفت خلف السحب
 الداكنة وفي منتصف الدائره وقف رجل قصير القامه نحيل
 اصلع الرأس يدرتدي ملابس الميدان وقال بعد ان اجتمع
 كل طلاب الصف الاول وهو ينظر الي عمر واصدقائه

_ اظن ان هناك من لا يعلم من انا واسمحو لي ان اقدم
 نفسي لكم انا المدرب هاتشي مدرب فنون الطاقة الجسدية

نظر عمر نحو فهد وقال

_ لا اظن انها بداية طيبة

فقال فهد

_ اظن أننا اصبحنا في القائمه السوداء من الان

فنظر المدرب هاتشي لهم وقال

_ اذا تحدث احد مره اخري اثناء التدريب سيسجن يومين
 كاملين حتي وان كان صاحب النبوه هل كلامي مفهوم

صاح الجميع قائلا

_ مفهوم ياسيدي

عاد هاتشي يقول

_ سوف نتدرب اليوم علي فن الطاقة الجسدية وكما تعلمون ان جميع سكان شعب اتيكول لهم طاقات خاصة لكن لم سيتطع الجميع تنميه وإبراز هذه القدرات ولذلك بتختفي ومهمتي هي ان اجعلكم تتحكمون في تلك الطاقة ففي جسد كل واحد منكم قدره هائلة تستطيع ان تدمر مدينه بأكملها ومع التركيز تستطيع ان تخرج تلك الطاقة ... اظن ان الكلام سهل وواضح اليس كذلك

نظر جميع الطلاب الي بعضهم البعض ثم عاد يسئل مره اخري

_ هل هناك اي أسئله

فرجع عمر يده فأذن له هاتشي بالحديث فتقدم عمر خطوه الي الامام وقال

_ ماهي صور تلك الطاقة ؟

فقال هاتشي

_ هناك طاقة دفاعية وطاقة تدميره صغره وطاقة تدميره

كبري وكل طاقة منهم يختلف شكلها من شخص لآخر

فهناك من يستطيع ان يصنع درع يحميه من تلقي

الضربات وهناك من يستطيع ان يصنع قبه او دائره او

حائظ ورغم ان إداره الجيش تقول ان طلاب الصف الاول
يجب ان يتعلموا الدفاع اولا الا انني اقول ان خير وسيله
للدفاع هي الهجوم لذلك سوف اضع بعض الهياكل وكل
طالب منكم يتقدم ويحاول ان يخرج كوره من طاقة التدمير
الصغيره وهي طاقة في بعض الاحيان تكون ناريه او
مجرد شراره صاعقة والان فاليصطف الجميع خلف
بعضهم البعض

ووضع هاتشي هيكل بشري من القش يرتدي ملابس
محارب علي مسافة مائه يارده ووقف الطلاب خلف
بعضهم البعض وتقدم الطالب الاول وكان لوران هو اول
طالب وتعلقت جميع العيون به في حاله تحفز لرؤية ما
صيصنعة وقال هاتش

_ والان ضم يدك نحو صدرك وفكر في اكثر الاشياء
سعاده بالنسبه لك او اكثر الاشياء بهجة لك وعندما تشعر
بالسعاده حقا افتح يديك وكأنك ترمي بكوره ضخمه في
اتجاه الهيكل هل فهمت

وقف لوران يفكر في اكثر الاشياء سعاده بالنسبة له وبعد
وقت طويل فتح يده في اتجاه الهيكل وخرج منها شراره
فضيه اللون قطعت مسافة عشرون يارده فقط واختفت لكن

الجميع هلل فرحا به حتي عمر ابتسم وصفق له تصفيق
 حار وقال هاتشي

_ عظيم تجربه ناجحة جدا والان فاليقدم الطالب الثاني

وكان جول هو الطالب الثاني وبعد تريكد استطاع ان يخرج
 كوره نارية من يده قطعت مسافة خمسون يارده كامله
 وهلل الجميع له ولم يكن حظ باقي التلاميذ مثل حظ جول
 او لوران حيث لم سيتطع احد الطلاب اخراج اي شي من
 راحه يدهم وقال هاتشي انه امر طبيعي في المره الاولى
 ثم تقدمت هالي جرانجوف ووقفت امام الهيكل بكل ثقة
 وعقدت حاجبيها بشده وارتسم علي وجهها ملامح الجدية
 وبعد اقل من نصف دقيقة اخرجت من يدها شراره فضية
 طارت في الهواء بسرعة البرق واحرقت الهيكل تماما
 فسفق لها كل طلاب فرقة سالومي بينما نظر لها فهد
 بغضب وقال لعمر انظر ماذا سأفعل

ووقف فهد امام الهيكل وارتسم علي وجهه ملامح الجدية
 وبعد لحظه واحده خرج من راحة يده اكثر من خمسون
 سهما صغير باللون الفضي أصاب الهيكل في القلب مباشرة
 وهلل وسقف له طلاب فرقة العزيزي وابتسم هاتشي وقال
 اظن انني حصلت علي طلاب متميزه جدا هذا العام ثم

تقدمت بنجان ووقفت امام الهيكل وفتحت راحة يدها
 وخرج منها ثلاث كورات نارية صغيرة اصابت هدفها بكل
 دقة وفرح طلاب فرقة العزيزي وظل يهتفون بأسم الفرقة
 حتي اشار لهم هاتشي بالسكوت وتحرك ميخائل من فرقة
 سالومي ووقف امام الهيكل وبعد تركيز شديد لم يخرج من
 راحة يده اي شئ لكن رأس الهيكل انفجر تماما مما دفع
 هاتش لتغير الهيكل وكانت صدمه بالنسبه لطلاب فرقة
 العزيزي فما فعله مخائيل يعد صابغة لم تحدث الا مع طلاب
 الصف الثالث عندما يتعلم التدمير من علي بعد بالنظر فقط
 مما جعل اليأس يتسرب الي قلوب طلاب فرقة العزيزي
 وقال هاتشي فالي تقدم الطالب الاخير

وتقدم عمر العزيزي ووقف امام الهيكل وقال هاتشي له

_ يجب ان ينحصر تفكيرك في اكثر اللحظات سعادته
 بالنسبه لك وعندها افتح يدك في اتجاه الهيكل

نظر عمر نحو الهيكل وحاول ان يتذكر لحظه سعيده في
 حياة لكنه لم يجد سوي لحظه حصوله علي جلاب جديد
 أهديته له امه عندما بلغ السابعة عشر وفقض صوته لكن
 تلك اللحظه لم تكن سعيده بما يكفي فظل يفكر في لحظه

اخري ولكنه لم يجد سوي وجهه امه، حقا كانت اكثر اللحظات سعادته بالنسبة له عندما كان ينظر الي وجهها لكنه تذكر وجهها وهي علي فراش الموت وعندما اسلمت الروح وخرج في الطريق يحاول ان يصرخ ليسمعه احد لكن الصوت لم يخرج من حلقة وظل يركض في كل اتجاه بحثا عن اي شخص لمساعدته لكنه لم يجد احد، ماتت امه بسبب الفقر والجوع والمرض ولم يمتلك المال لشراء الطعام او الدواء لها وانحسبت الدموع في عينية وشعر بغضب رهيب يجتاح صدره بقوه وصرخ بكل قوه وهو يفتح راحة يده وتذكر كلام سمعان له وهو يقول

__ اتظن انها سيده انها كلبة وذهبت وانتهي امرها هيا ألقوها في البحر امثالها من الكلاب لا يجب ان يكون لها قبر

والرجال الخمسة يلتفون حول جثمان امه يكبلونها بالحديد ويلقونها في البحر وثلاث رجال يقيدون عمر وهو ينظر الي امه هكذا كانت نهايتها بعد ان تزوجها سعفان وتمتع بجمالها وطلقها وتركها هي وابنها للجوع والفقر والمرض وصرخ عمر بكل قوه وبكل غضب الدنيا وقال

انتم الكلاب

وفتح راحة يده وخرج منها الاف الكورات النارية العملاقة
والنار خرجت من صدره حتي انها كانت تخرج من كل
جزء من جسده في كل الاتجاهات واشتعلت الاشجار
وصرخ الطلاب وابتعدوه عده خطوات عن عمر الذي
تحول الي كتله من النار المشتعلة ففتح هاتشي يده وخرج
منها ريح عنيف وثلج انطفئ معه النار التي اشتعلت في
الاشجار ثم تحول الي عمر الذي سقط علي الارض علي
ركبتيه ووضع يده علي منكبيه بعد ان هداء تماما وقال له

_ لا تغضب واجبي ان اعلمك ان تتحكم في قدراتك
وتجعلها تحت سيطرتك هيا انصرف الان

ثم نظر الي باقي الطلاب وقال

_ نكتفي بهذا التدريب اليوم والان الي القاعة الصغيرة مع
المدربة سيرا

كانت القاعة مضيئة ببعض المشاعل علي الجدارن وبها
العديد من المقاعد الخشبية وجلس كل الطلاب وهم ينظرون
الي عمر ويتهامسون فيما بينهم لكن طلاب فرقة العزيزي
كانو في قمة الفخر لوجود عمر بينهم وفي قمة الدهشة
لقوته الجباره التي يمتلكها وتيقن الجميع ان النبوه حق

وان عمر سيكون له شأن عظيم حتي فهد كان فخور بعمر وظل يروي له ويصف له انفعالات كل فرد من افراد فرقة سالومي طوال الطريق من ساحة التدريب الي القاعة الصغيرة والابتسامه لا تفارق وجهه وبنجان رغم انها كانت تشعر بان عمر يتألم بداخلة الا انها عجزت عن ان تقول له كلمات تخفف من الامة اما عمر فشعر ان الغضب تملكه وهزمه وانه فشل في الاختبار الاول له وكان يجب ان يسيطر علي غضبه وظل شارد الزهن حتي وصل الي القاعة واتخذ له مقعدا ودخلت سيده بدينة لها شعر احمر وقالت

__ اسعد الله صباحكم جميعا انا سيرا مدربة فنون الدفاع والخطط والخداع اثناء المعارك وقبلها وسوف ندرس معا تشكيلات الجيوش والجنود ومراكزهم واهم تشكيلات الهجوم والدفاع وفنون الخداع وفنون الانسحاب التكتيكي والتخطيط للمعارك والاهم من ذلك هو فن قياده الفرق فبداخل كل منكم قائد لكن يجب ان تتعلم القياده وكيف تصبح قائد ناجح وهذا العلم يستطيع الجميع تطبيق ما ستدرسه هنا في ساحة التدريب في اليوم الثاني والان هل من أسئله قبل ان ابداء

صمت الجميع ورغم انها ماده نظرية الا انها كانت من
 اكثر المواد أمتاعا لعمر وبنجان وفهد ففي هذه الماده
 تفجرت لدي عمر طاقات لا حصر لها وشعر ان عقله يعمل
 بلا توقف وشعر بمتعة لا حصر لها وهو يبتكر الخطط
 والتشكيلات الدفاعية والهجومية ويستمتع الي خطط القاده
 القدماء في المعارك وانبهر بخطط الامير العزيزي في
 المعارك وأول مره في حياته يشعر بالفخر بأفعال ابيه
 وشرحت سيرا لهم الفرق بين تشكيل النجم في الدفاع
 والهجوم وسئلت جميع الطلاب سؤال واحد وهي تشير الي
 خريطه مجسمة علي الحائط قائله

__ اذا كنت قائد فرقة ومحاصر في هذه النقطة والجبال
 حولك من كل جانب والعدو يركب الجبل ماذا ستفعل لنجده
 جنودك

صمت جميع الطلاب ولم يجد احد الاجابة فالموقف الذي
 شرحت سيرا كان شديد التعقيد واي قائد يكون في مثل هذا
 الموقف يكون هالك لامحالة لكن عمر رفع يده وبعد ان
 اذنت له سيرا قال

_ القي الأوامر بتشكيل النجم للدفاع ونتحرك جميعا اسفل
الدروع في اتجاه الشمال الشرقي حتي نخرج من تلك
البقعة فقالت هالي مندفة

_ ان تشكيل النجم سيسحق كالحصا تحت وابل الحجاره
لان العدو يركب الجبل ومن الافضل ان ندمر الجبال
ونسحق العدو سحقا

فقال عمر

_ والجنود التي تحت قيادتك ستموت هي الاخرى

فقالت هالي

_ كل حرب لها ضحاياها وموت الجنود مع جنود العدو
شرف لهم بدل من ان نموت وحدنا وينتصر العدو

فحاول ان يعلق عمر لكن سيرا اشارت له بأن يتوقف
وقالت

_ لم أتعجب من رأي هالي جرانجوف لان هذا هو رأي
ابيها وهو في ساحة القتال لان ما شرحته الان هو موقف
تعرض له الامير العزيزي وكان معه القائد جرانجوف
وكان رأي الامير العزيز من رأي عمر وتحمل الامير عبئ

المجازفة وقام بتشكيل النجم الدفاعي ونجح في الخروج
من وادي الجبال وفك الحصار هو وكل الفرقة بما فيها
جرانجوف نفسة

وشعر عمر بالفخر للمره الثانية وان سيرا تكره هالي
بشده لكن سيرا قالت مقاطعة هالي قبل ان تنطق بكلمه
واحد

_ انتهى التدريب اليوم والان الي سواحل المدرسة مع
القائد دبوس للتدريب علي فنون التحول

خرج كل الطلاب من القاعة وهم يببتمون لعمر ويربطون
علي كتفه تشجيعا له فهو الطالب الوحيد الذي أجاب علي
السؤال لكن هالي وقفت وسط الممر الفاصل بين الدرج
المؤدي الي الاسفل والقاعة وقالت

_ لا تفخر بنفسك يا عمر فمصيرك مثل ابيك القتل ولن
تجد لك قبر مثله وأظن ان امك لم تجد لها قبر هي الاخري
فسمعت ان سمعان ألقى بها في البحر اليس كذلك

احتقن وجهه عمر بشده وانفجر الغضب بداخله وكور يده
وظهر حول يده شراره فضية فلاحظت بنجان ذلك فمسكت
يده ونظرت في عينة وقالت له همسا

_ انها لا تستحق انها تدفكك حتي تغضب وترتكب فعل
احمق وتفصل من المدرسة يجب ان تتحكم في غضبك

اغض عمر عينة وازدراء لعابة الجاف مثل الحطب بينما
اندفع فهد نحو هالي ولكمها لكمه قوية في فكها الايسر
اسقطها علي الارض في حاله اغماء وقال لها
انها إهانة للامير العزيزي وأسرته ولا يجب ان نسكت
عليها فنحن فرقة الامير العزيزي
وفي لمح البصر حضرت سيرا ووقفت بينهم وقالت

_ ماذا حدث ؟

فقال احد طلاب فرقة سالومي

_ فهد ضرب هالي

فقال احد طلاب فرقة الامير العزيزي

_ انها وجهت إهانة الي عمر والامير العزيزي وزوجته
هي من بدأت

فنظرت سيرا حولها وقالت بغضب

_ عمر فهد سيعاقب كل منكم بالركض مائة ميل بالسرعة
القصوي بعد انتهاء اليوم هيا انصرفوا الان

وانصرف طلاب فرقة الامير العزيزي بينما اجتمع طلاب
فرقة سالومي حول هالي ليطمئنوا عليها ولكنها وقفت علي
قدميها وصرخت فيهم جميعا

_ ابتعدو عني انا لست في حاجة لأحد
وانصرفت غاضبة

واجتمع عمر بفهد وبنجان علي مائده الغداء بعد ان
حضرو تدريب فنون التحول فكان المدرب دبوس رجل
قصير القامة له لحية سوداء وانف مدبب وعيون صغيره
ورغم ان ملامحة لا توحى بانه طيب القلب الا انه طيب
جدا الي درجة السذاجة فعندما علم بأن عمر بن الامير
العزيزي في الصف الذي سيقوم بالتدريس له ظل يرقص
كالاطفال واستفاض في شرح فنون التحول التي تعتمد
علي تغير الملامح ويستطيع الطالب ان يجعل لحية تنمو
في لمح البصر ويغير لون شعره وشاربه ولحية حتي لون
عينية يستطيع ان يغيرها ويجعل انفة اصغر او اكبر وفي
الحقيقة لم تكن تدريبات فنون التحول صعبة علي طلاب

السنة الاولى فوجد الجميع انفسهم مهرة جدا في فنون التحول والفتيات اصبحوا يتمكنون من طول شعرهم وتغير لونه ولون بشرتهم حتي ان بنجان حولت لون جلدها الي اللون الازرق عن طريق الخطأ بدل من اللون الابيض مما اثار ضحك فهد بشده حتي انه كان يأكل طعام الغذاء وكلما تذكر لون بشرتها الزرقاء يغرق في الضحك ولم يتمالك عمر نفسة وضحك هو الاخر بشكل عفوي جدا مما اثار غضب بنجان وقالت قبل ان تنصرف

_ انه مجرد حادث ولا يجب ان تصخرو مني بهذا الشكل لكن انا المخطئة فظننت اننا اصدقاء

وانصرفت غاضبة ورغم محاولات عمر وفهد لمصالحة بنجان إلا انها رفضت التعامل معهم مره اخري وتوالت الايام وانغمس عمر وفهد في التدريبات ومذاكره الخطط والتشكيلات ومراكز الحراسة والجنود وأساسيات فن القائد الناجح وقوانين الجيش الصارمه وانواع الاسلحة المتعدده والمنجنيق وعدد الجنود علي كل منجنيق ودراسة علم الفزياء لتحديد مواقع الضرب بدقة باستخدام المنجنيق ودراسة النجوم وقراءه السماء حتي يستطيع القائد ان يجد طريقة في البحر او الصحراء

زحفت الشتاء وانهمر الثلج وتجمدت البحيره وسوحت
 المدرسة وبنجان مبتعده عن عمر وفهد وانغمست هي
 الاخري في التدريبات ووجدت بعض الفتيات وكونت معهم
 صداقات

ورغم انشغال عمر بالدراسة وشعوره انه داخل منزله
 وشهرته الواسعة في المدرسة كلها بعد تفوقه في كل
 التدريبات خاصة بعد ان استطاع السيطرة علي غضبه إلا
 انه كان يفتقض بنجان وابتسامتها العزبه الرقيقة وكثيرا
 ما سعي في مصالحتها إلا انها كانت ترفض في كل مره ان
 يكون لها اي صله بعمر او فهد ومع مرور الوقت إزدادت
 التدريبات واصبح علي الجميع التدريب علي فنون القتال
 والاشتباك بالأيدي وفنون المبارزه بالسيف والخنجر
 والرماية بالقوس والسهم والخناجر وركوب الخيل وقفز
 الحواجز بالخيل والمبارزه من فوق الخيل والرماية علي
 الاهداف المتحركه وبرع عمر العزيزي براعة لا مثيل لها
 وكان فهد يعد الطالب الثاني في المدرسة بعد عمر اما
 بنجان فتفوقت عليهم جميعا في فنون التحول والتخفي
 خاصة ان عمر وفهد لم ينجح احد في التخفي كالحرباء
 فكان علي الطلاب جميعا ان يختفي ويتحول الي جزء لا

يتجزء من أي شئ يلمسة مثل الشجره او النخل او حتي
 رمال الصحراء لكن عمر وفهد لم يكن التخفي ناجح معهم
 فكثيرا ما كان يترك كل منهم اثر ينكشف بسببه مما جعل
 بنجان هي الطالب رقم ثلاثة في المدرسة بعد عمر وفهد
 ومع اقتراب نهاية العام ذاب الخلاف بين بنجان وعمر
 وفهد تدريجيا وسريعا ما عادت الصداقة كصابق عهدا .

وانتهي العام الاول وقضي عمر الاجازة الصيفية في منزل
 فهد مما جعله يشعر بالساعده والانتماء الي شعب اتيكول
 اكثر وكما انتهى العام الأول انتهى العام الدراسي الثاني
 لعمر وفهد وبنجان وما زال الخلاف بينهم وبين هالي
 جرانجوف كما هو كل منهم يبغض الاخر ومع بداية العام
 الثالث لهم تطورت الاحداث بشكل سريع ومفاجأ حيث
 اصبح الصراع بين شعب باربا يتخذ منعطف خطير وأصبح
 الشعب علي شفا حرب أهلية خاصة وأن سالوفا مساعد
 الملك سانجا علي مدار عامين كاملين لم ينجح في استبعاد
 مجلس الحكماء وإستماله الشعب الي قرار الحرب ضد
 إتيكول واصبح الشعب منقسم الي نصفين النصف الأول
 يقول يجب ان نحارب ونسيطر علي العالم مره اخري
 والنصف الثاني يتفق مع مجلس الحكماء في عدم ضروره

الحرب ولذلك كان يجب علي الملك سانجا اتخاذ قرار سريع وحاسم وهو القبض علي مجلس الحكماء بأكمله وسجنه لكنه لجأ اولاً الي خدعة كبري حيث انه اتفق مع بعض الفصائل من جيشة بلبس ملابس جيش اتيكول وشن غاره علي مدينة باربا مما دفع الناس جميع الي اتخاذ قرار الحرب واصبحت الحرب مطلب شعبي وبذلك ضغط الشعب علي مجلس الحكماء وأصبح المجلس في نظر الشعب خائن وموالي لشعب اتيكول وبالفعل طالب الشعب بمحاكمة مجلس الحكماء وبعد ان قام سانجا بأعدام مجلس الحكماء كله بداء في إعداد اكبر حمله عرفها تاريخ شعب باربا للغزو علي اتيكول .

الفصل السادس

الرحيل من المدرسة

شهد العام الدراسي الثالث والآخر لعمر احداث غير متوقعة فبعد مرور خمسة اشهر كامله علي بداية العام الدراسي الجديد بداء عمر في التدريب علي ركوب الخيل المجنح والطيران به علي مستويات منخفضة ورغم براعته في الطيران الا انه كان لا يفضل الطيران ابدأ وتسربت اخبار الحرب الي جميع الطلاب ففي احد الايام وبعد بداية العام الدراسي بشهر واحد وفي غرفة الطعام جاءت بنجان وقالت لعمر وفهد

_ هل وصلت لكم الاخبار ؟

فقال فهد وهو يحاول ان يبلع ما في فمه من طعام

_ أي اخبار تقصدين ؟

فقالت وهي تجلس بجوارهم علي المنضده

_ جيوش باربا تحركت نحو سواحلنا الغربية والاسطول يتصدي لهم الان

كانت صدمه بالنسبة لهم وظلت الدهشه علي وجههم اكثر
من دقيقة كامله حتي قال عمر

_ ما حجم قوات باربا ومن قائدهم

_ قواتهم ثلاث اضعاف قواتنا وساتجا علي رأس الجيش

لم يكن هناك حديث في المدرسة سوي الحرب واصبح
جميع الطلاب ينقلون الأخبار فيما بينهم عن الحرب سرا
بعد قرار مدير المدرسة الصادم للجميع بفصل اي طالب
يتحدث عن اخبار الحرب ورغم ان القرار جاء بشكل
يوحي بأنه عشوائي الا ان عمر كان له رأي اخر

_ منع الطلاب من الحديث عن الحرب امر طبيعي في مثل
هذه الظروف فيجب ان لا يشغل بال الطلاب اي شئ سوي
الدريبات التي اصبحت مكثفه هذه الايام لاننا ببساطه
ضباط المستقبل وعند تخرجنا سنكون علي خط النار
ويجب ان نستعد جيدا

ورغم اختلاف فهد وبنجان في الرأي مع عمر ألا انهم
علي علم بأن رأيهم هذا لن يغير من قرار المدرسة واكتفي
الجميع بالحديث عن الحرب همسا وسرا في الطرقات
وموائد الطعام وقاعات التدريس وساحات التدريب وعنابر

النوم وكثيرا ما كانت تتوافد علي الطلاب اخبار الانتصارات الساحقة لاسطول أتيكول علي القوات البحرية لجيش باربا ويفرح الطلاب بهذه الاخبار وفي احد الايام حدث انقلاب شديد في المدرسة اشبه بثوره واجتمع كل الطلاب في الساحة الامامية مطالبين المدرسة بمعرفة الحقيقة خاصة بعد ان وصلت لهم انباء عن هزيمة الاسطول البحري لقوات اتيكول مما دفع مدير المدرسة للخروج الي الطلاب ووسط الساحة وقف اينارسون وقال امام جميع الطلاب

_ من المؤكد ان الجميع يعلم ان الملك سانجا شن حربا علي اتيكول وبداء الهجوم علي السواحل والأسطول كان يتصدي له لكن علي مدار خمسة اشهر كامله كانت الحرب مشتتله حتي أنهكت الحرب قواتنا البحرية تماما واستطاع اسطول باربا هزيمتنا تماما وتم اغراق نصف قواتنا البحرية وأسر باقي القوات والان جيوش باربا تتوغل نحو الجنوب الشرقي للمدينة بقوات برية شديده الضخامه ولواء الأمير سالومي خرج لیتصدي لهم وهذا اللواء قوامه اكثر من مائه وسبعون الف مقاتل ... هذه هي كل

الاخبار لدينا الان وسوف نوفيكم بباقي الاخبار عند حدوث
جديد ... وشكرا

انصرف مدير المدرسة وعاد الي غرفته بينما ظل الطلاب
في حيره من امرهم فهو لم يفسر اسباب الهزيمة او تعداد
قوات جيوش باربا وتشكيلاتهم ومحاور الهجوم فكان لدي
الطلاب اسئله كثيره والغضب اشتعل بهم وعلي مدار ثلاث
ايام متتالية كانت تصل انباء الحرب وانتصارات القوات
البرية للواء الامير سالومي علي قوات باربا والطلاب
يجتمعون كل ليلة في ساحة الطعام يتناقشون في امور
الحرب واخبار الانتصارات ولم يعد احد يهتم بقرار
المدرسة بفصل اي طالب يتحدث عن شؤون الحرب مما
جعل المدرسة تتراجع عن هذا القرار وتعطي قاعة الطعام
للطلاب من اجل الاجتماعات لكن الامر اقتصر فقط علي
طلاب الصف الثالث فقط مما دفع بعض الطلاب الصف
الاول والثاني علي الاعتراض وشعر اينارسون بأن الطلاب
تتذمر واشتعلت حالات التمرد والاضراب العام من طلاب
الصف الاول والثاني مطالبين بمشاركه طلاب الصف
الثالث في الاجتماعات ومعرفة اخبار الحرب فهم ايضا من
شعب اتيكول وطلاب في المدرسة مما دفع اينارسون الي

فصل ثلاث طلاب من المدرسة بالصف الاول والثاني
 فتراجع الطلاب عن مطالبهم وعادت الحياه داخل المدرس
 الي سابق عهدا وهي التحدث سرا عن شؤون الحرب .
 أعتلي القمر عرش السماء في تلك الليله الباردة والرياح
 تضرب النوافذ والأبواب بشده وعنف وكأنها تعلن عن
 غضب شديد وفي تلك الليله كانت اصوات الريح وهي تعبر
 من بين النوافذ والأبواب هي الشئى الوحيد المسموع
 وجميع الطلاب في نوم عميق حتي اقطم احد مدرسين
 المدرسة عنبر النوم وضرب بكل قوه الباب ووقف وسط
 العنبر وقال

_ انتباه ايها الضابط ... علي جميع الضباط الانتباه
 والاستعداد بملابس الميدان كامله في ساحة المدرسة بعد
 سبعة دقائق من الان

انتفض جسد كل الطلاب واستيقظ فهد وعمر من النوم
 ووقف كل طالب بجوار الفراش المخصص له مشدود
 القامة في وقفه عسكريه وبعد ان خرج المدرس من العنبر
 بداء الجميع في الاستعداد وأرتداء ملابس الميدان كامله
 فقال عمر لفهد

_ هذه هي المره الاولى التي يقول لنا احدهم لقب ضابط
اليس كذلك

فنظر له فهد في حيره وقال

_ نعم معك حق انه امر غريب اننا اعتدنا علي لقب طالب
ويمنع علينا لقب ضابط قبل التخرج ثم هذه هي المره
الاولي يطلب منا احد الاجتماع في أرض الطابور في
منتصف الليل

_ سوف نعلم كل شيئ الان عندما نجتمع في أرض
الطابور

بعد اقل من سبعة دقائق اجتمع كل طلاب الفرقة الثالثة في
ارض الطابور في تشيكل منظم في المنتصف وامامهم عند
البوابه تقف عشرون عربة مغلقة تجرها الخيول المجنحة
وعلي جانبي ارض الطابور كان يقف طلاب الصف الأول
والثاني وكل الضباط العاملين بالمدرسة يلتفون حول مدير
المدرسة إينارسون الذي وقف وسط الطلاب وقال بصوت
حزين يملئه الشجن

_ الجميع يعلم ان الحرب بيننا وبين باربا مستمره ولواء الأمير سالومي كان يتصدي للهجوم البري لكن قوات باربا انتصرت عليه وأبادت لواء الامير سالومي بأكمله

ارتفعت الهمهمات بين صفوف الطلاب فأشار إينارسون بيده ليصمت الجميع ثم استكمل حديثه قائلاً

_ وقد تولي لواء الأمير الجلاد راية الحرب وهذا اللواء هو بمثابة الجيش الثاني الميداني لنا ونجح حتي الان في صد الهجوم وأجبر العدو علي التراجع خمسة اميال كامله الي الخلف لكن الخسائر البشريه في صفوف اللواء كانت فادحة وهو الان يعاني النقص العددي الشديد في صفوفه خاصة النقص في صفوف الضباط لذلك جاء قرار من الملك بتخريج دفعة الصف الثالث بأكملها الان وفورا وتوزيعها علي اللواء الامير الجلاد ولواء الامير العزيزي بدون الانتظار الي نهاية العام الدراسي وحفل التخرج بسبب الحاله التي تمر بها البلاد والجيش فأنتم صخره الدفاع ضد العدوان الغاشم علي بلادنا وألان سوف يتم إرسالكم الي ساحة القتال برتبه ضابط مسؤل اول

نظر عمر الي فهد الذي يقف علي يساره والي بنجان اكبر التي تقف علي يمينه وقال

_ ها انتم الان سوف تشتركون في المعركة كما تمنيتم
وتمنينا جميعا

كانت الرياح عاتية في تلك الليلة والثلوج تنهمر بشده
وتقدم احد الضباط وقال

_ من يسمع اسمه يتقدم ويتجه نحو تلك العربات التي
ستنقله الي لواء الامير الجلاد

_ بنجان اكبر

فهد الديناري

شام لوران

تشان جون

جول كالي

وظل الضابط ينطق بالاسماء التي ستلتحق بلواء الامير
الجلاد وعمر قلبة يخفق في انتظار ان يسمع اسمه لكن
الضابط انتهى من الاسماء ولم ينطق بأسم عمر وتحرك
كل الطلاب الي العربات وتسلم كل منهم شاره عباره عن
قلاده مستديره عليها حرف (ض 1) اختصار لضابط اول
واسفل الحرف اسم الطالب الذي اصبح الان ضابط في

صفوف الجيش وبينما كانت تتجه بنجان نحو العربية
 بجوار فهد كان نظر عمر معلق عليها وفهد وبنجان
 ينظرون الي عمر والدهشة علي وجههم فكيف لا يكون
 عمر العزيز من ضمن القوات المشاركة في المعركة كيف
 يتم توزيعه علي لواء اخر لا يشارك في المعركة لكن
 التفكير لم يدوم طويلا فها هو الضابط يبداء في النداء مره
 اخري علي طلاب الملتحقة بلواء الامير العزيزي وقال
 _ من يسمع اسمه يتجه الي العربات نحو اليسار ليلتحق
 بلواء الامير العزيزي

هالي جرانجوف

سليمان مختار

عزيز سالوم

مختار مختار

يوسف كامل

ميخائيل تشان

لي هود

عمر العزيزي

بداء الطلاب في الاتجاه نحو العربات التي ستنقلهم الي معسكرهم وتسلم كل منهم شاره عليها حرف (ض1)
 واسفل الحرف اسم الضابط وعندما تسلم عمر العزيزي شارته توقف امام العربة ونظر نحو الضابط وقال

_ هل هناك متسع من الوقت للحديث الي القائد اينارسون
 فهز الضابط رأسه بالموافقة فتحرك عمر في خطوات سريعة نحو اينارسون ووقف امامه وقال

_ منذ ان حضرت معك الي هنا من جزر النعناع ودخلت المدرسة وانا لم اطلب منك شيئ لكن اليوم لي رجاء عندك

فنظر له اينارسون وقال

_ انت تعلم اني احبك يا عمر اطلب ما تشاء ان كان في استطاعتي سوف انفذه لك

_ أرغب في ان اكون من ضمن صفوف قوات اللواء الجلابد وان اكون بجوار اصدقائي في المعركة

_ الم ترغب في ان تخدم بلادك تحت راية اللواء الامير العزيزي والدك يا عمر

_ ارغب في ان اخدم بلادي علي خط النار مع اصدقائي
ارغب في ان اكون في الصفوف الأمامية

_ اعتذر لك يا عمر لكن هذه هي أوامر الملك ان تكون
ضمن صفوف لواء الامير العزيزي وان نجعلك تتجنب
الحرب بأي ثمن فهذه الحرب كلها شنت علينا من اجلك
انت ومن اجل سقوط النبوه

_ وهذا سبب ادعا لجعلي اشارك في المعارك

_ الملك يري ان حمايتك امر واجب

_ لكن وجودي في المعارك سوف يحمس الناس والجنود
والضباط

_ هذا امر عسكري يا عمر ويجب ان ينفذ دون نقاش
فأنت الان ضابط في صفوف الجيش ولا يجب ان تعصي
الامر ابدا

نظر له عمر وشعر بأن الحديث لن يجدي نفعا فأدا التحية
العسكريه له وانصرف عائدا الي العربة التي ستقله الي
اللواء الخاص به ووقع بصره علي فهد وبنجان داخل
العربة المخصصه لهم فرفع لهم يده بعلامه النصر وابتسم
نصف ابتسامه ثم ركب العربة المتجهه الي اللواء العزيزي

جلس عمر داخل العربة بجواره هالي جرانجوف وبجواره
 عشره افراد اخري وامامه مقعد خشبي كبير يجلس عليه
 عشره افراد اخرين وبعد ان انغلق الباب ساد الظلام
 لحظات ثم اشتعل مصباح يتدلي من سقف العربة الخشبية
 يعمل بالشموع وبدأت العربة التي تجرها الخيول المجنحة
 تتحرك وترتفع تدريجيا في الهواء والجميع في حالة قلق
 وترقب لما سيحدث وساد الصمت طويلا حتي قطعتة هالي
 وقالت

_ اظن ان الملك يرغب في ان يخسر المعركة

فنظر لها الجميع في تعجب وقال احد الطلاب

_ كيف ؟

_ ارسل حفنة من الضعفاء الي ميدان المعركة فلا اظن ان

امثال فهد وبنجان يصمدون في المعركة اكثر من ساعة

واحد فهم يفتقرون الي العديد من المواهب

فنظر لها عمر بغضب وقل

_ صمتا ايها الافعي والا اقتلعت رأسك

فقالته وهي تبسم ابتسامه ثلجية

_ عذرا يا عمر نسيت ان حبيبة قلبك تتجه الان الي خط
النار لكن هذا لا ينفي انها ستلقي مصرعه عما قريب
فنظر لها عمر بغضب وكاد ان يفتك بها لكن احد الضباط
قال

_ الموت في ميدان المعركة اشرف من خيانة الوطن اليس
كذلك

صرخت هالي بغضب وقالت

_ ماذا تقصد بكلامك هذا ايها المخنث

_ التاريخ يعيد نفسة وعمر سوف يستكمل مشوار الامير
العزيزي وابنه جرانجوف الخائن ستقاتل بجوار عمر كما
قاتل الخائن بجوار الامير العزيزي

كادت ان تفتك به هالي جرانجوف لكن عمر قبض علي
معصمها وقال بصوت كالرعد

_ هذا ليس وقت الخلاف فيما بيننا اننا نواجه عدو
يتربص بنا ويجب ان نتكاتف ونتحد معا من اجل مصلحة
الوطن ولا نفرق ابدا والان يجب ان نتخلي عن اي خلاف
فيما بيننا حتي تنتهي المعركة ويكتب لنا النصر

فقلت هالي

_ الم تسمعه

فنظر عمر الي الضابط وقال

_ اعتذر لها الان

فنظر الضابط في عين عمر مليا ثم نظر الي هالي وتمتم
ببعض الكلام مما يوحي انه يعتذر فهزت هالي رأسها دلالة
علي قبول الاعتذار ثم ساد الصمت بينهم طويلا وظل عمر
يفكر في بنجان وفهد فهذه هي المره الاولي التي يفترقون
فيها .

الفصل السابع

اللواء

توقفت العربية القادمة من مدرسة الضباط امام حصن شديد الضخامة له اسوار خشبية وبوابه خشبية ضخمة يقف امام البوابة حارسان وبمجرد ان توقفت العربية هبط منها طاقم الضباط واتجهوا الي داخل الحصن بعد ان فتح لهم الحراس الابواب

اصطف الضباط صفا واحدا ووقف امامهم قائد المعسكر وهو رجل في العقد الخامس من العمر له بشره بيضاء كالثلج وشارب كث وجسد ممتلئ وقال

_ اهلا بكم في اللواء الامير العزيزي التابع للفيلق الثاني لجيش أتيكول وهذا اللواء يتكون من كتيبتان وقوام اللواء خمسة الاف مقاتل الكتيبة الاولى بقياده هور جرانجوف والكتيبة الثانية بقياده سالم الاحمدي وسنقوم بتوزيع الضباط علي الكتيبتين الان لكن قبل ذلك احب ان اوضح لكم عدة نقاط

اولا : نحن بمثابة خط الدفاع الاخير لمدينة اتيكول والفيلق الاول يحارب الان جنوب غرب البلاد وهو يبلي بلاء حسنا حتي الان

ثانيا: نحن في بعض الاحيان نقوم ببعض العمليات الخاصة خلف خطوط العدو

ثالثا : اذا انهزم الفيلق الاول سندافع عن المدينة بكل قوه وسنساند الملك حتي اخر رمق

انهي القائد العام والمسؤل الاول عن اللواء الامير العزيزي حديثة وبداء احد الضباط الاقل منه رتبة في توزيع الضباط الجدد علي الكتيبتين وكان عمر العزيز من ضمن ضباط كتيبة سالم الاحمدي وتلك الكتيبة تتكون من خمسة سرايا السرية الواحده تتكون من 625 جندي والسرية مقسمه الي فصائل وكان عمر العزيز قائد السرية الخامسة في الكتيبة الثانية للواء الامير العزيزي .

تسلم عمر سرية وكانت سرية عمر مكلفة بحراسة الحصن ليل نهار لذلك بداء عمر في توزيع القوات حول الحصن وتوزيع النباطشيات علي الجنود وبداء في أعداد دوريات ثابتة ومتحركة حول الحصن وعلي مسافة خمسة

اميال من الحصن وكانت هالي جرانجوف هي الضابط
المسؤل عن السرية الرابعة في كتيبة سالم الاحمدي
وكانت مهمتها استطلاعية ورغم انها فرحت فرحا شديدا
بوجود اخاها معها في نفس اللواء لكنها كانت تتمني ان
تكون معة في نفس الكتيبة ورغم ان انباء الحرب التي
كانت تصل لهم في الايام التالية كانت مبشرة الا ان عمر لم
يصله خطاب واحد من فهد او بنجان وهذا ماكان يثير في
نفسه القلق وفي احد الليالي دخل القائد سالم الاحمدي
خيمة عمر العزيزي وقال

_ هل يسمح الضابط عمر بدخولي

انتبه عمر لصوت قائده وبعد ان ادي التحية العسكرية
ووقف مشدود القامة قال

_ تفضل سيدي القائد

جلس القائد سالم علي اقرب مقعد وقال

_ انا اعلم ان فهد وبنجان اصدقاء لك ولذلك انا افضل ان
تذهب انت في تلك المهمة

اثار الكلام الفزع في نفس عمر لكنه التزم الصمت حتي
ينهي القائد حديثه واستكمل سالم حديثه وقال

__ منذ حوالي ثلاث ايام خرجت سرية فهد شرق النهر
لمناوره العدو وكذلك سرية بنجان وكان الهدف هو
الاشتباك مع العدو طوال الليل حتي يصاب العدو بالارهاق
الشديد لكن فهد وبنجان وقعوا في الاسر مع الاسف

__ كيف ؟ كيف حدث هذا ؟

__ لا نعلم كيف حدث لكن كل فرق الاستطلاع تؤكد انهم في
الاسر الان وجاء خطاب من قائد الفيلق الاول يطلب فيه ان
نرسل فصيل لنجدته نظرا لحاجته الماسة لكل جندي معه
الان وانا قررت ان ارسلك انت لهذه المهمة وعليك ان تعود
بهم الي هنا مره اخري

شد عمر العريزي قامته وقال

__ انا تحت امر سيدي القائد

__ عظيم والان سوف اشرح لك كل شئ عن حصن
الاعداء وعدد التشكيلات والخطه التي وضعتها لك من اجل
استرداد اصدقائك

وبعد ان انتهى القائد من شرح الخطة شعر عمر بالخوف
علي اصدقائه وتحرك بكل ما لديه من سرعة مع الفصيل
المكون مائة جندي في اتجاه معسكر الاعداء من اجل نجده

اصدقائة وبعد ان ابتعد عمر مسافة خمسة اميال كان سالم
الاحمدي يجلس في خيمته عندما دلف هور وقال

_ هل انطلق

_ بالتأكيد

_ هل تظن انه سينجح

ضحك سالم ضحكة شيطانية وقال

_ الشيطان نفسه لن يستطيع اختراق معسكر باربا

والعودة سالما

_ اظن اننا يجب ان نبداء في صنع جنازه تليق بأبن الامير

العزيزي من الان

ضحك الاثنان معا وقال سالم

_ هذا افضل لنا ولشعب اتيكول كله من اجل ان ننهي تلك

الحرب البشعة

_ نعم نعم بكل تأكيد فشعب باربا يرغب في الحصول علي

رأس عمر العزيزي من اجل نبوءه ونحن نهددهم رأسه

_ هيا نشرب نخب مقتل عمر العريزي الذي ذهب ولن
يعود مره اخري هو واصدقاءه

_ كيف تفعل هذا يا سالم ؟ كيف ؟

نطق بها القائد العام للواء الامير العريزي وهو يشتعل
غضبا وضرب بيده علي مكتبة ونظر الي سالم الذي يقف
امامه يتصبب عرقا من شدة الخوف فهو اول مره يري
فيها القائد بهذا الغضب وقال

_ سيدي القائد ان عمر ضابط في صفوف الجيش وتحت
إمارتي ومن حقي ان اكلفه بأي مهمة مهما كانت بالغة
الخطوره

_ انت تعلم ان هناك أوامر من الملك نفسة تطلب ان
نستبعد عمر من اي خطر اليس كذلك

_ نعم ياسيدي لكن انا اري انه الانسب لهذه المهمة فهو
سيبذل كل جهده من اجل نجده اصدقاءه

_ انها عملية انتحارية

_ لكنه شاب وقوي وابن الامير العريزي وصاحب النبوءه

_ اسمعني جيدا ياسالم ان حدث اي مكروه لعمر سوف
تقدم الي محاكمة عسكرية وستنال جزائك والان انصرف
من امامي

انصرف سالم من غرفة القائد واتجه الي خيمته ليجد
هورجرانجوف وهالي جرانجوف وهم في حالة مشاجره
عنيفة فيما بينهم فقال

_ ماذا يحدث هنا ؟

فنظرت له هالي وقالت

_ هل ارسلت حقا عمر الي معسكر باربا

فقال سالم وهو ينظر الي هور

_ وماشان الضابط هالي بهذا

_ انا اعلم انك انت وهور اتفقتم علي قتل عمر العزيزي
ولذلك ارسلتموه الي معسكر الاعداء في مهمة انتحارية
واخي يؤكد بهذا الفعل كل كلمه تقال عن ابي وعن العائلة
بدل من ان نحاول محوا الفكره البشعة عن ابي وعن
العائلة

فقال هور

_ ان عمر ليس تحت قيادتي وان حدث له شيء لن يقول
احد كلمه واحده عنا

_ لكن الشكوك ستثار حولك وحولي ثم من قال لك ان
الحرب ستنتهي بموت عمر

فقال هور

_ الملك سانجا يرغب في رأس عمر وها هو يحصل عليها

_ انه يرغب في رأس عمر من اجل القضاء علي اخر
خطر يهدد ملكه وشعبه وبعدها ستجتاح قواته العالم بأسره

_ عمر ذهب الي معسكرهم وانتهي الامر

فقالت هالي

_ لكن استطيع ان انقذ عمر ارسلني خلفه لنجدته

فنظر لها في دهشة فقالت

_ انا ابغض عمر اكثر منك ابغض غطرسته لكني ارغب

في نجدته عمر من اجل انقاذ سمعة عائلة جرانجوف

فنظر لها مليا ثم قال

_ اطلبني هذا من القائد المباشر لكي

فنظر الي سالم في شئ من التوسل فقال سالم

_ اذهبي خلفه ومعكي فصيل كامل وفور رؤيته ابلغية بأن
تم الغاء العملية كلها

ابتسمت هالي وانطلقت خلف عمر العزيزي ومعها فصيل
كامل من مائه جندي وبعد ان خرجت هالي نظر هور الي
سالم وقال

_ كيف ترسلها الي الهلاك هل جننت

_ اطمئن لن تلحق به فالمسافة بينهم نصف يوم كامل ثم
ان هالي ستسحب فور شعورها بالخطر ولن تشتبك مع
العدو

الفصل الثامن

المعسكر

انتفض جسد القائد العام للواء الأمير العزيمي عندما ظهرت تلك الرسالة أمامه وعلي وجهه السرعة ارسل في استدعاء كل من سالم الاحمدي وهور جرانجوف وعندما وقف الاثنان امامه قال

_ انهزم الفيلق الاول بأكمله وقوات باربا تزحف الينا الان بحشود ضخمة وجاءت الأوامر بالتحرك الان نحو الشمال الغربي والانضمام الي الفيلق الثاني من اجل الدفاع عن أتيكول

بهت لون سالم وهور وقال الاخير

_ كيف حدث هذا وليله أمس كانت قوات الفيلق الاول تقاتل جنوب شرق النهر ببسالة

_ لا أدري كيف حدث هذا ؟ كل ما أعلمه اننا في فجر اليوم لم نجد مقاتل واحد شرق النهر قواتنا كلها اختفت فقال سالم

_ كيف يعقل هذا ؟ سمعت عن جيوش انهزمت وجيوش
انسحبت لكن جيش يختفي بأكمله !

دلف في تلك اللحظة احد الحراس وقال

_ سيد القائد إنيرسون علي الباب يطلب الأذن بالدخول

بهت لون القائد العام اكثر وقال

_ فاليتمفضل

قال إينارسون فور دخوله

_ مرحبا بالجميع

اتجه اليه القائد وحياه ثم قال

_ اللواء بأكمله في خدمتك سيدي

_ معي مرسوم ملكي بنقل الضابط عمر العزيزي وهالي

جرانجوف الي فرقة البصاصين الان

فقال القائد وهو يزدراء لعابة الذي اصبح جاف مثل الحطب

_ هل تود ان تستحبهم معك الان ؟

_ نعم فأنا حضرت خصيصا من اجل هذا

نظر القائد الي سالم ثم قال

_ في الحقيقة ان عمر وهالي في مهمه من اجل انقاذ
بعض الاسري في معسكر باربا

_ متي خرج عمر العزيزي

_ في الحقيقة خرج منذ ثلاث ايام وارسلنا هالي جرانجوف
خلفة من اجل

_ من اجل ماذا ايها القائد ؟ الم يصلك مرسوم ملكي
رسمي بشأن عمر

_ نعم لكن فهد وبنجان هم اصدقاء عمر و

_ انت عصيت الامر الملكي أيها القائد ومن اجل هذا
سوف ابلغ الملك بما حدث وتستطيع ان تعبر نفسك من
الان معزول من منصبك وقياده اللواء

وانصرف اينارسون غاضبا تاركا خلفة القائد والضباط في
حيره من امرهم

مر يوم كامل واللواء يستعد للرحيل وفي منتصف اليوم
دلف احد الحراس غرفة القائد وقال

_ سيد القائد هناك قائد اسمه بنهاز ومعة حراسة مشدده
تطلب القاء بك الان

ازدراء القائد لعابة ثم تحرك خلف الحارس الي الساحة
الامامية ووقف امام القائد بنهاز وبعد ان ادي له التحية
العسكرية قال

_ انا القائد بنهاز جائت أوامر لي بأنني سوف اتسلم قياده
اللواء من الان وانت ستذهب مع الحرس الي اتيكول
للمحاكمه

نظر له القائد ثم هز رأسه بالموافقة وتحرك مع الحرس
الذي ساقوه الي خارج المعسكر وركب معهم عربة تجرها
الخيول المجنحة الي مدينة اتيكول بينما نظر القائد بنهاز
الي الجميع وقال

_ قاده الكتائب تأتي خلفي الان

اتجه بنهاز الي غرفة القيادة وخلفة سالم وهور وبعد ان
اجتمع بهم قال

_ سوف نتحرك الان وسننضم الي الفيلق الثاني وسيصبح
تعداد الفيلق مائه وثلاثون الف مقاتل هم كل قوات جيوش
أتيكول وجائت التعليمات بأننا سنشق خندق بعرض مجري

النهر جة الشمال الشرقي حتي اذا حاول العدو الهجوم من
 جه الشمال الشرقي يجد الخندق ويعجز عن مهاجمتنا وإذا
 فكر في مهاجمتنا من جه الشمال الغربي لن يجد سوي
 النهر وبذلك سوف نجبره علي الهجوم من جه الجنوب
 وهذه الجبهه بها العديد من الجبال واللواء الامير العريزي
 سوف يركب الجبال حتي نكون في مركز قوه عند الهجوم
 وكتيبة سالم ستكون علي قمة جبال سنان من الجه
 الشرقية وكتيبة هور ستكون علي قمة جبال أستا من الجه
 الغربية ومهمتكم هي اجبار العدو في التوغل داخل
 الممرات الحمراء من أجل الهروب من قمم الجبال وهناك
 سيجدون الفيلق بأكمله في انتظارهم بعد ان انهكتهم
 الحرب معكم ، هل من اسئلة

__ كلا ياسيدي

__ عظيم فالنتحرك الان

الفصل التاسع

معسكر باربا

دخل خيمه الملك سانجا في معسكره وقف امام الملك احد
كبار الضباط وقال

_ مولاي الملك وصلت رساله الان من جسوسنا في
اتيכול

_ ما فحواها

فقال الضابط

_ انها من سالم الاحمدي يؤكد فيها خروج عمر العزيزي
لتحرير اصدقائه ويشرح لنا فيها خطه الفيلق الثاني لجيش
اتيכול عند مهاجمتنا له ويؤكد بأنه التزم بالوعد وعلينا
ان نلتزم نحن ايضا بوعدنا له

ضحك الملك قوال

_ ان الجشع والطمع ملئ قلبه ويتصور انني سوف انصبه
ملكا علي اتيכול بعد ان اقوم بغزوها ياله من انسان ساذج

_ لكن لماذا نحنث بوعدنا معه

_ وهل تأمن لرجل باع وطنه من اجل اطماع شخصية

نظر الضابط نحو الارض ثم اردف الملك قائلاً

_ اشرح لي خطه اتيكول

وبعد ان شرح الضابط الخطه كما جاءت في خطاب سالم
قال الملك

_ عظيم والان اين وصل عمر

_ لنا عيون تراقبة يامولاي مثل ظله والجميع يؤكد انه

علي مسافة يوم واحد من هنا

_ عظيم وهل كل شئ جاهز في استقباله

_ بالطبع يامولاي

_ يجب ان يسقط عمر في يدي وهو علي قيد الحياه ولا

ارغب في ان يشعر بأن هناك كمين منصوب له

_ أطمئن يامولاي كل شئ معد وجاهز لكن لا اظن انه

سيقتحم المعسكر

_ لا تنسي ان اصدقائه في ايدينا وامثال عمر يضحون

بأرواحهم من اجل اصدقائهم والان ارسل خطاب الي سالم

وابلغة ان ينسحب من موقعة عندما يري ضوء ازرق في
السماء وينقض علي كتبية هور جرانجوف ويقاتلهم

_ ونحن سنعبّر الجبال اثناء القتال اليس كذلك

_ يالك من انسان غبي .. انا سنهاجم فيلق اتيكول من جه
الجنوب الشرقي

_ لكن هذه الجاه بها سلسلة جبلية ولا يوجد بها طريق
نستطيع ان نسلكة

_ هذا ما تظنه انت لكن سالم دلنا علي طريق بين الجبال
وهو ما لم يتوقعة فيلق اتيكول وبهذا الشكل سنحاصرهم
نحن بدل من ان يحاصرونا

داخل ساحة القصر الملكي بمدينة اتيكول وقف عمر
العزيزي وهالي جرانجوف امام ملك اتيكول وبجوارهم
القائد اينارسون وقال الاخير

_ مولاي الملك العدو ابتلع الطعم وهم الان في انتظار
الشبية الذي ارسلناه بدل من عمر العزيزي وسالم ارسل
لهم بالفعل خطاب يؤكد فيه الخطه التي علم بها من القائد

ابتسم الملك وقال

_ عظيم جدا ... لكن ارغب في ان افهم كل شئ من
البداية والخطه بالتفصيل

فقال اينارسون

_ عندما انهزم الاسطول ولواء الامير سالومي بداء جهاز
البصاصين في دراسة الموقف جيدا و علمنا ان باربا لها
جواسيس وخونه بين صفوف جيشنا وجاءت لي فكره زرع
جسوس وسط صفوفنا لمعرفة اسماء المتعاملين مع جيش
باربا وقبل ان يرحل عمر العزيزي من المدرسة ويذهب
الي اللواء كلفتة بمراقبة قاده وضباط الكتائب وجاءت
الاخبار مبشره

واخذ عمر طرف الحديث من اينارسون وقال

_ سمعت في احد الايام اتفاق بين سالم وهور يؤكد فيه ان
فهد وبنجان وقعوا في الاسر طبقا للخطه التي وضعوها
والان جاء دور الخطوه الثانية وهي ارسالي الي معسكر
باربا من اجل انقاذهم وعلي الفور ارسلت الي القائد
اينارسون ابلةغة بأن المتأمرين هم سالم وهور جرانجوف

فقال اينارسون مستكملا الحديث

_ وكان من الضروري ان يستجيب عمر لطلب سالم ولا يعص له امر وعندما انطلق عمر وبعد مسافة خمسة اميال ظهر احد رجال البصاصين يشبه عمر كثيرا واتجه مع الفصيل الي المعسكر وعاد عمر الي هنا

فقال الملك

_ فكره رائعة لكن ما دور هالي في هذه الخدعة

فقال اينارسون

_ ان هالي من البداية يامولاي من ضمن صفوف جهاز البصاصين وتم زراعتها وسط اللواء من اجل كشف حقيقة القائد العام للواء ومن اجل حماية عمر وعندما علمت ان عمر ذهب الي معسكر الاعداء خرجت خلفه لحماية هذا واجبها ولكنها لا تعلم انه معنا وعندما رأت عمر يستبدل ثيابه مع الشبية له واتبعته الي هنا كان يجب علينا ان نشرح لها الامر كله

فقال الملك

_ انا اعلم مدي حزنك علي اخيكي يا هالي لكن ثقي تماما ان بلادك لن تنسي لكي هذا التضحية التي قمتي بها من أجل هذا الوطن

انحبست الدموع في عين هالي وقالت

_ كلنا فداء للوطن

فقال الملك

_ لكن كيف عرف بأمر الرسالة التي ارسلها سالم الي
سانجا

_ مولاي اننا لنا عيون وسط قوات سانجا بعد ان لحقت بنا
الهزائم كان يجب علينا زرع بعض العيون هناك وسط
صفوفه وبعد ان علمت من عمر بأمر سالم لم ارغب في
القبض عليه وجعلته يساعدنا دون ان يشعر فأمرت القائد
الجديد للواء بشرح الخطة علي سالم وهور من اجل ان
يرسل سالم الخطة الي باربا
فقال الملك

_ من المؤكد ان الخطة التي سنحارب بها تختلف عن التي
ارسلتها الي باربا

_ بكل تأكيد يامولاي فالهدف هو ان تتوغل قوات باربا في
الممرات حتي يهاجمونا من الخلف كما يتوقعون وصدقني
يامولاي سيجدون هناك مفاجأة

__ عظيم وما هي الخطوه التالية

__ سنتجه انا وعمر وهالي الي الفيلق الثاني من اجل
الاستعداد للقتال بينما الشبية لعمر سيهاجم معسكرهم بعد
الاشبتاك حتي يتسني له تحرير الاسري

__ اتمني ان يكتب لنا النصر ونرفع راية اتيكول عالية
يتبع....

انتظر الجزء الثاني من ملحمة اتيكول